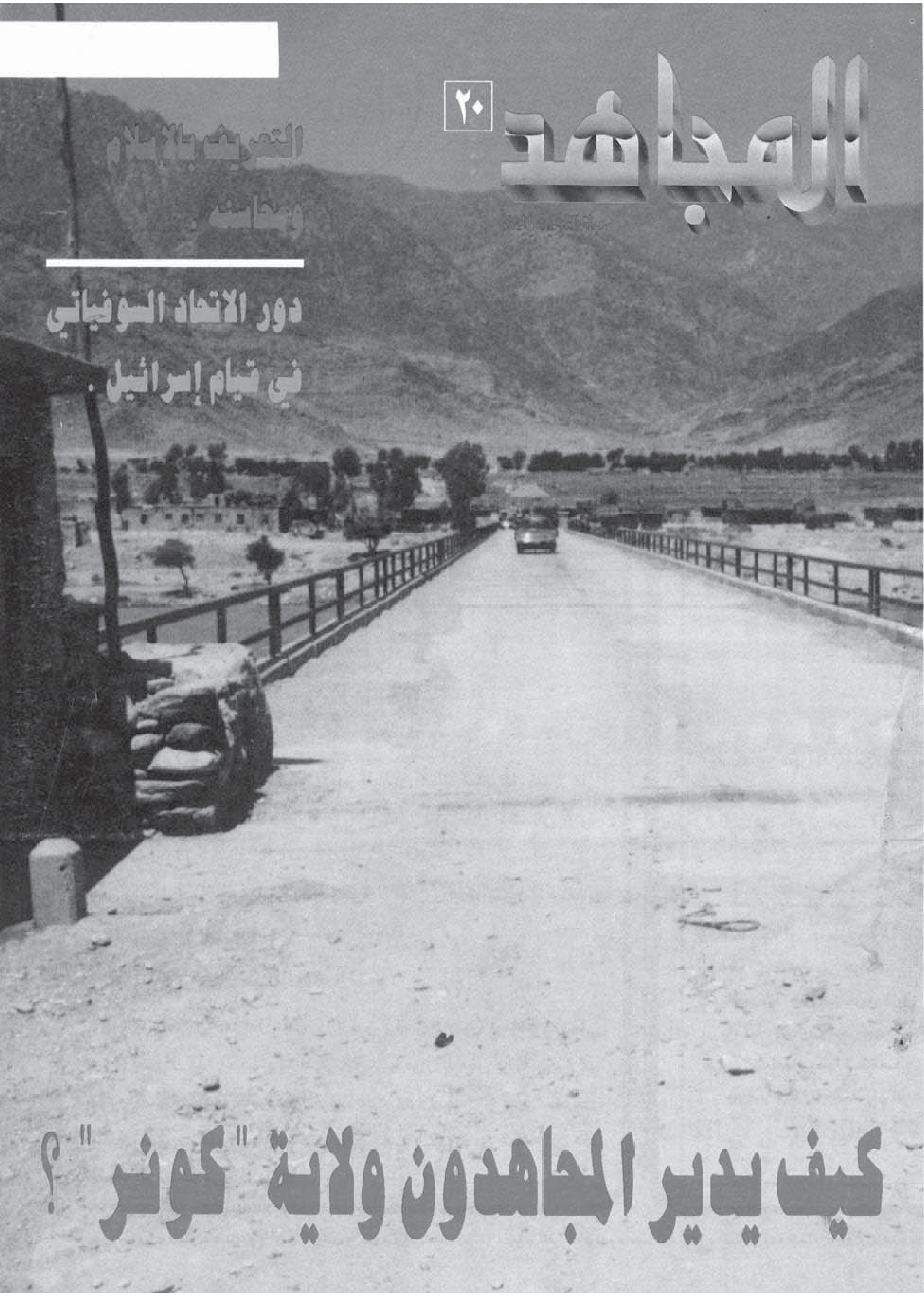
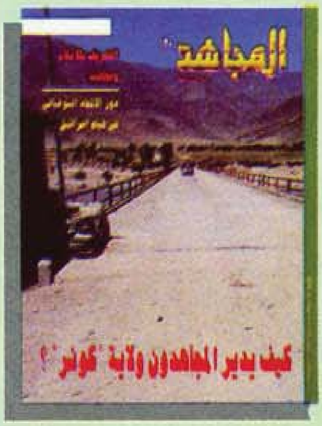


Al - Mujahid - السنة الثانية - العدد العشرون - ذو الحجة ١٤١٠ هـ / يوليو ١٩٩٠

المجاهد
AL-MUJAHID
السنة الثانية – العدد ٢٠ – ذو الحجة ١٤١٠هـ
Volume II - Issue No. 20 - July 1990



صورة الغلاف :

الجسر الحيوي الذي يربط "كونر" بباكستان – والذي يبلغ طوله حوالي ١٢٠ مترا – ، وقد كان هدفاً لطائرات نظام نجيب في عدة طلعات جويّة في محاولة لتدميره وقطع طرق الإمداد عن المجاهدين .

رسالة من المجاهد

اشتدي أزمة تنفرجي

لا بد من صهر النفوس ومعرفة مكنوناتها وتمييز الخبيث من الطيب ، كيف لا ، والتمكين سيكون لهذا الدين الذي لا حق غيره ولا عدل سواه، فإن ظهر على أيدي رجال ضعاف القلوب مهيضي الجناح سيكون المتهم هو هذا الدين – لا سمح الله – وليس الرجال الذين حملوه ، خاصة وأن المتربصين كثير والمتآمرون أكثر . ورحم الله القائل :

من عادة الإسلام ينصر عاملاً ... ويسودٌ المقدام والفعّـالا
ظلمته ألسنة تؤاخذه بكم ... وظلمتموه مقصرين كُسالا

وكل التقارير تفيد في هذه الأيام إلى أن هناك ضغوطا كبيرة على المجاهدين الأفغان ربيبتها أمريكا وروسيا تمرر من خلال باكستان الدولة المضيافة التي احتضنت المجاهدين والمهاجرين أكثر من عشر سنوات، وبهذا حتى يفقدوا أي صلة واحدة بين الإخوة الأفغان والباكستانيين بحجة أن الأخيرين طردوهم من أرضهم قبل نهاية المأساة ..

فهل تقدم باكستان على مثل هذه الخطوة ؟

وبالتالي تكون كما قال المثل : (لا دين أبقت ولا دنيا) أو (عادت بخفي حنين) بعد كل هذا التجشم أم أنها ستصدق أقوال البعض بأنها عبارة عن قلعة متقدمة للصليبية الأمريكية الحاقدة على بلاد المسلمين أو مخلب قط حاد للانقضاض على أي تجمع إسلامي حركي يريد الخروج من قمقمه في هذه المنطقة الحساسة من العالم ■

١٠

موضوع الغلاف :

كيف يدير المجاهدون
ولاية كنر ؟

بعد عشرين شهراً تقريباً من تحرير ولاية كونر ، وإجراء الانتخابات فيها مؤخرا ، إلا أن الوضع فيها لم يستقر بشكل تامّ ..

الطيران يقصفها صباح مساء ، الألغام تملأ أرضها طولا وعرضاً ، ومع ذلك فالمجاهدون قد تمكنوا – بفضل الله – من شقّ طريق طويل مؤدّ لها ، ويبذلون أقصى جهودهم لترتيب أوضاعها وجعلها قاعدة صلبة وأرضية لانطلاقة قادمة بإذن الله نحو كابل .

مجلة إسلامية شهرية جامعة ، تصدر عن

جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة

إحدى المنظمات الجهادية في أفغانستان

رئيس مجلس الإدارة :

فضيلة الشيخ جميل الرحمن

بسم الله الرحمن الرحيم

« وجاهدوا في الله حق جهاده »

المكتب الرئيسي :

بشاور – باكستان

G.P.O.Box - 1130

25000 Peshawar

PAKISTAN

الهواتف :

الإدارة : ٤٥٥١٧ (٥٢١)

فاكسيميلي :

الاشتراكات :

(٢٥) دولاراً لدول أوروبا وأمريكا وأستراليا .

(٢٠) دولاراً أو ما يعادلها لبقية دول العالم .

ترسل بواسطة شيك بنكي باسم مجلة المجاهد

Al - Mujahid Magazine

FCA - 50215 / 72

التبرعات :

يحرّر الشيك باسم :

الشيخ جميل الرحمن

Sheikh Jamilu - Rahman

FCA - 55

ويرسل على عنوان المجلة في رسالة مسجلة .

الكويت ٤٥٠ فلسا * الأردن ٤٠٠ فلسا * باكستان ١٦ روبية - Belgium 60 BF - Canada 3 C$ - England 1P - France 15 FF - Germany 4 M - Swiss 4 SF- U.S.A 2,5$

وما تخفي

الحمد لله والصّلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه ، وبعد :

(إن إحياء الأصولية الإسلامية في أفغانستان جعلها تواجه وضعاً غير مستقر، وإن استمرار النزاع هناك ربما يؤدي إلى تقسيم أفغانستان إلى مناطق عديدة مثل أفغانستان السوفياتية في الشمال وتضم الجزء الواقع بين الحدود الروسية وجبال الهندكوش وأفغانستان الباكستانية في الجنوب ، وأفغانستان الشرقية حيث ستكون مركزاً قوياً للأصولية الإسلامية، وإن المنطقة الأخرى المحتملة ربما تضم المناطق المركزية للهزارة جات (الشيعة ، وبعض الأجزاء من غرب أفغانستان مثل هيرات ونيمروز بحيث تمثل أفغانستان الإيرانية).

هذا ما أدلى به المندوب الباطني لما تسمى زوراً وبهتاناً بالأمم المتحدة المدعو صدر الدين الأغاخاني – إسماعيلي باطني العقيدة – الذي ما فتئ يكيل التهم جزافاً دون تمحيص أو رويّة ، والذي عُيِّن أيضاً من قبل منظمة الأمم المتحدة في منصب ما يسمى بالمنسق العام للدعم الإغاثي الإنساني للمهاجرين الأفغان ولا أدري ما هي علاقة هذا التصريح والإنذار بمهمته التي ادعاها منذ أن حملها عقب الانسحاب الروسي من أفغانستان ، وجاءته هبة من روسيا وأمريكا مكافأة له على عدم إدانته ولا ابن عمه إله الإسماعيلية في العالم على الغزو الروسي لأفغانستان المسلمة .

لقد سكت وصبر المندوب الباطني طويلاً في السابق ازاء مهمات أوكلت له والمعروف بتمرسه في كيل التهم وحبك الدسائس لكنه لم يستطع هذه المرة وهو يرى المجاهدين الأفغان بأم عينيه وهم يرفضون المؤامرات ، ويرون خططه وبرامجه المدعوة بالإنسانية وما هي إلا غطاءً لشرعية نظام نجيب المتهاوي الذي وقّع الروس والأمريكان ومن وراءهم الأيام الأخيرة للحيلولة دون تداعيه وإسقاطه .

وقد أحسنت الحكومة الانتقالية عندما أصدرت بياناً رداً على ما صرّح به المندوب الباطني أثناء حديث له في معهد الدراسات الاستراتيجية الدولية بواشنطن يوم ٩٠/٥/١٧ ، ومما جاء في بيان الحكومة : (إن منسق برامج الأمم المتحدة في أفغانستان قد كشف عن حقيقة نواياه في محاولته استخدام مساعدات الأمم المتحدة لإفشال أهداف المجاهدين بدلاً من توظيفها لأغراض إنسانية ، وعمل على تحريض السوفييت ضد المجاهدين إذا ما تمكنوا من إقامة حكومة إسلامية في أفغانستان . وإن الحكومة الأفغانية المؤقتة ترفض بقوة البيان غير

صدورهم أكبر

المسئول لصدر الدين أغاخاني وتدعوه للإقلاع عن مثل هذه التصريحات المعادية للجهاد والأمة الأفغانية المسلمة وأن يغير من سياسته المعادية للمجاهدين، وإذا ما استمر في ذلك فلن يقبل أي دور له فيما يتعلق بالقضية الأفغانية).

وكأن صدر الدين يضع أسس المؤامرات والدسائس والفتن التي وضعها أجداده من ميمون القداح وأمثاله، حيث أنه مشفق على ديمقراطية باكستان من السقوط عندما قال في محاضرته تلك التي حشدها بإلقاء التهم على هذا الإسلام الخالد : (إن الموقف في أفغانستان يلعب دوراً في إضعاف الديمقراطية التي عادت للبلاد بعد ١١ عاماً ، والتي تعد (بينظير) رمزاً لها وقد أدت الحرب الأفغانية إلى إيجاد فجوة بين أنصار الحرب في أفغانستان والإدارة السياسية التي تمثلها بينظير) .

لقد سبق صدر الدين بهذا زميله في العمالة نجيب عندما أرسل عدة رسائل للحكومة الباكستانية يحذرها من مغبة دعم المجاهدين الأفغان لأنها بنظره ستؤثر على العملية الديمقراطية في باكستان، فهل استقى ذلك من زميله نجيب عندما التقى به في كابل قبل أيام من محاضرته هذه واتفقا على الخطوط العريضة لهذه المحاضرة .

كما لم ينس المندوب الباطني أن يكسب عطف السوفييت ويزيد من تحذيرهم وهواجسهم عندما قال: (إن هناك جيلاً كاملاً نشأ في مناخ الحرب وبمقدور هذا الجيل أن يعبر الحدود السوفياتية وينفذ عمليات هناك نظير أجر في ظل تنامي الأصولية الإسلامية وتقديم السلاح للمسلمين في طاجكستان وأوزبكستان داخل الأراضي السوفياتية عبر نهر آموداريا يصبح تحقيقه تفاهم بين روسيا وأمريكا أمراً مؤكداً).

وكأنه يخاطب الروس والأمريكان بأنكم إذا لم تتفقوا على الكيد والمحاربة لهذا الدين فالخطر قادم .

والآن أما آن للمطبلين للأمم المتحدة وأذنابها أن يعتقدوا ويقتنعوا بأن المعركة عندما يدخل الإسلام كأحد طرفيها تصبح من نوع آخر، وتغدو سياسة الكيل بمكيالين والوزن بميزانيين هي الأصل وغيرها الفرع ؟ وأين أمة الإسلام الممزقة الراقصة على جرح نفسها في تمزقها وتشتتها وتشرذمها ؟!

آما آن لنا أن نمتثل لقول الله تعالى : «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا» ؟

وسبحانك اللهم وبحمدك نشهد أن لا إله إلا أنت نستغفرك ونتوب إليك □



من أخبار الجهاد

كابل

تحرير منطقة "استالف" :

تمكن المجاهدون خلال عملية جريئة وخاطفة من تحرير منطقة استالف التي تعتبر من أشهر المصايف داخل أفغانستان وقريبة من العاصمة كابل، وتقع منطقة استالف في مديرية قره باغ في ولاية كابل وقريبة من قاعدة باجرام الجوية، وقد تمكن المجاهدون من الاستيلاء على قاعدة لإطلاق الصواريخ، وكانت القوات الروسية قد أحرقت بساتين ومنتزهات استالف أثناء تواجدها في تلك المنطقة .

اشتباكات في سروبي :

شن المجاهدون خلال الأسبوع الأخير من شوال عدة عمليات ناجحة ضد المنشآت العسكرية الواقعة قرب مركز مديرية سروبي شرقي العاصمة كابل، مما تسبب في سقوط ١٥ جندياً بين قتيل وجريح، وقد تحطمت شاحنة عسكرية محملة بالبترول، وقد قامت طائرات النظام الشيوعي في أعقاب ذلك بالإغارة على القرى والمناطق السكنية المجاورة وتجمعات المجاهدين، مما أدى إلى استشهاد (٤) من المدنيين كما أصيب ثلاثة آخرون .

● وفي بروان أغار المجاهدون على قاعدة باجرام الجوية مما أدى إلى مصرع ثمانية أفراد من الجيش الشيوعي كما تم تدمير سبعة كميات حربية، وفي اليوم التالي قامت الطائرات الشيوعية بقصف مواقع المجاهدين القريبة من قاعدة باجرام ممّا أدى إلى استشهاد أربعة من المجاهدين بينهم قائد ميداني اسمه غلام سخي .

بغلان

اعترافات ضابط شيوعي :

اعترف الرائد سيد قاسم الذي سلم نفسه للمجاهدين في ولاية بغلان بأن موسكو قد زادت من إرسال شحنات الأسلحة المتطورة بما فيها صواريخ سكود ولونا وأوراغان لنظام كابل الشيوعي عبر طريق حيرتان سالنج نظراً لذوبان الثلوج وقدوم موسم الصيف حيث تتصاعد عمليات المجاهدين في كافة أنحاء أفغانستان .

وأضاف الرائد قاسم أن الولايات الأفغانية الشمالية المحاذية لحدود الجمهوريات الإسلامية المحتلة في الاتحاد السوفياتي تتعرض دائماً للقصف الجوي الذي تقوم به الطائرات الروسية النفاثة والعمودية والتي تقلع مباشرة من القواعد الروسية داخل الاتحاد السوفياتي في طاجكستان وأزبكستان مما تسبب في استشهاد المدنيين العزل علاوة على تدمير وحرق المنازل السكنية وحقول القمح والقطن .

وكان الرائد قاسم يقود خمسة مواقع في الحزام الأمني لمدينة بلخمري والتي سلمها بما فيها للمجاهدين .

وأضاف قاسم : أن ظروف معيشة العمال في المصانع والمناجم سيء جداً وأن الحكومة الشيوعية تجند إجبارياً العمال في صفوف جيشها المتهاوي، وقال إن انتاج مناجم الفحم ومصانع السكر والنسيج قد نقص إلى خمسين بالمائة مما كان عليه سابقاً .

غنائم وأسرى بأيدي المجاهدين :

شن المجاهدون في منطقة سروبي – ننجرهار هجوماً وعمليات جديدة ضد الفرقة ٢٠ المستقرة في منطقة "باغ ممتاز" بولاية بغلان وأسفرت هذه الهجمات عن فتح تسعة مواقع للنظام الشيوعي، وقد تكبدت القوات الشيوعية خسائر كبيرة في الأرواح والمعدات وقد تحطمت دبابتان مع هلاك طاقمهما خلال هذه العمليات، وغنم المجاهدون كمية كبيرة من الأسلحة والذخائر الحربية وتم أسر عدد من أفراد الميليشيا .

بغمان

هاجم المجاهدون في أواخر شوال ثكنات الجيش الشيوعي في مديرية بغمان

الواقعة على بعد ١٥ كيلومترا غرب كابل مما أدى إلى مقتل ٢١ من العسكريين بالإضافة إلى قائدهم العميل، كما استسلم أربعة منهم مع أسلحتهم للمجاهدين .

وكانت إحدى وحدات المجاهدين قد شنت هجوماً صاروخياً ومدفعياً ضد مواقع الشيوعيين في منطقة قرغة غرب العاصمة كابل مما تسبب في تدمير دبابة وسيارتين عسكريتين .

وفي نبأ آخر تمكن المجاهدون من تدمير صهريج لنقل البترول قرب مطار كابل الدولي وذلك بزرع لغم مضاد للدبابات، قد لقي ركاب الصهريج الأربعة حتفهم في هذا الحادث .

ننجرهار

قتل المجاهدون (١٥) جندياً شيوعياً خلال هجوم شنوه بالصواريخ والأسلحة الثقيلة على ثكنات الجيش الشيوعي في منطقة سرخ رود بولاية ننجرهار، وقد تحطمت سيارة عسكرية مع راكبيها كما دمرت مدفعية مضادة للطائرات في هذه العملية، وفي اليوم التالي لهذا الهجوم قام المجاهدون بتنفيذ هجوم صاروخي آخر على نفس المنطقة مما أدى إلى هلاك (١١) من العسكريين وأسر واحد، وقد حرقت دبابة في هذا الهجوم .

بكتيا

هاجم المجاهدون مواقع القوات الشيوعية في مناطق ادتكي كندو، مجلفوكاريزكي بمديرية سيد كريم بمحافظة بكتيا، وقد أسفر هذا الهجوم عن سقوط أحد عشر عنصراً من أفراد الميليشيا الشيوعية بين قتيل وجريح وقد فر الأفراد الباقون من مواقعهم .

تندهار

سقوط طائرة هيليوكبتر :

أسقط المجاهدون طائرة هيلوكبتر تابعة للنظام الشيوعي في مومو قلعة في ولاية قندهار وقد قتل جميع ركاب الطائرة، وقد وقع الحادث حينما كانت أربع طائرات عمودية من سلاح الجو الشيوعي تطير من قندهار متجهة لولاية كابل .

وفي نبأ آخر أسقط المجاهدون طائرة عمودية أخرى في مديرية قيصر في ولاية فارياب وقد قتل أربعة من ركابها بينما جرح ثلاثة آخرون. وقد أفادت التقارير أن المجاهدين في مديرية قيصر قد قاموا بهجوم على المراكز الأمنية للنظام الشيوعي حول مدينة ميمنة عاصمة الولاية وقد استولى المجاهدون على هذه المراكز. وفي هجوم آخر على مراكز سارسياب غنم المجاهدون ٢١ كلاشنكوف ومدفعاً ثقيلاً إضافة إلى كمية كبيرة من الذخيرة .

في نفس الوقت هاجم المجاهدون مواقع النظام الشيوعي في مدينة خوست المحاصرة وقد واستطاع المجاهدون – بفضل الله – السيطرة على خمسة مراكز كانت تابعة للنظام الشيوعي وقد قُتل وجرح عدد من جنود وقوات الميليشيا الشيوعية في خوست . وقد استشهد ثلاثة عشر مجاهداً كما جُرح عدد آخر من المجاهدين . وقد شن المجاهدون هجوماً على مواقع المخابرات الشيوعية (خاد) وقد قتل اثنان من كبار الضباط كما جُرح ستة عشر آخرون . وقد أفادت التقارير أن الفرقة العسكرية الثامنة عشرة والفرقة العشرين قد شنت هجوماً على مواقع المجاهدين في المناطق الشمالية .

وقد حطمت في هذا الهجوم دباباتان وثمانية عشر عربة امداد كما قصفت طائرات النظام الشيوعي الأماكن السكنية ومواقع المجاهدين في ولاية قندز مما تسبب في تدمير عدد من البيوت .

قصف مطار قندهار :

دمّر المجاهدون سبع دبابات وسيارة عسكرية بالإضافة إلى سقوط عدد من رجال الميليشيا بين قتيل وجريح وذلك في هجوم صاروخي شنوه على الحزام الأمني حول مطار قندهار يوم ٢٥ شوال .

وفي تطور آخر هاجم المجاهدون القافلة العسكرية التي تحركت من كرشك إلى مدينة قندهار وأسفر هذا الهجوم عن مقتل عشرين من العسكريين ورجال الميليشيا، كما تمكن المجاهدون من تدمير سيارتين عسكريتين، وقد غنم المجاهدون في هذا الهجوم (٣٠) قطعة كلاشنكوف .

كما هاجم المجاهدون في النصف الثاني من شهر شوال الطريق الرئيسي بين كابل وقندهار حيث كانت تمر عليه قافلة امدادات عسكرية وأدى الهجوم إلى مصرع (١٢) من أفراد الميليشيا، وتم تدمير دبابة في هذا الهجوم ■

نجيب لن يتخلى عن السلطة :

أعلن نجيب رئيس الحكومة الشيوعية في كابل أنه وحزبه الشيوعي لن يتركا السلطة قبل إجراء انتخابات عامة في أفغانستان، وقال إن الانتخابات القادمة حسب الدستور ستعطي نظاماً متعدد الأحزاب ، وقد أنكر نجيب أنه قد قلت شعبيته داخل أو خارج أفغانستان .

وكان نجيب يتحدث مع مراسل هيئة الإذاعة البريطانية في مكتب الرئاسة في كابل بينما كان (٢٧) صاروخاً تتساقط على كابل من قواعد المجاهدين .

ورفض نجيب خلال المقابلة أن يتخلى الحزب الشيوعي عن السلطة قبل إجراء الانتخابات العامة ، وقال : لماذا يجب على حزبي أن يعطي فرصة ذهبية للمجاهدين الذين لم يستطيعوا أن يحققوا أي نجاح في الميدان العسكري ؟ وقال إنه إذا تخلى حزبه عن السلطة قبل الانتخابات فإن هذا سيجعل أفغانستان مثل بيروت وسيندلع القتال في كل أفغانستان .

ورفض التشبه بدول أوربا الشرقية التي استقالت حكومات بلادها تحت ضغط شعبي .

وحول سؤال عن فشل مساعيه منذ سنتين للمصالحة الوطنية قال إن الوضع قد تغير الآن وإن عدداً كبيراً من المواطنين قد رجعوا للبلاد.

وأشاد نجيب بجهود الأمم المتحدة وما وصفه من خدمات إنسانية تقدمها للشعب الأفغاني، وقد رفض ادعاءات الأمم المتحدة من أن سلاحه الجوي قد قصف مواقع للمجاهدين بالقرب من مشاريع للأمم المتحدة داخل أفغانستان .

طائرات نجيب تقصف باكستان :

اقتحمت طائرتان عسكريتان تابعتان لنظام نجيب الشيوعي الأجواء الباكستانية وقصفتا منطقة وزيرستان الحدودية في باكستان .

وقالت مصادر حكومية باكستانية إن الطائرتين قد ألقتا قنبلتين سقطتا على منطقتين غير سكنيتين ولم تحدثا أضراراً ، وقد رجعت الطائرتان بعد إلقاء القنابل إلى الأراضي الأفغانية ، ولم تشر المصادر الباكستانية إذا كانت الطائرات الباكستانية قد حاولت التصدي للطائرات الشيوعية أم لا .

المخابرات الأفغانية وراء التخريب في باكستان :

أكدت مصادر رفيعة المستوى أن المخابرات الشيوعية الأفغانية الـ (واد) وراء أحداث الشغب والانفجارات التي حدثت مؤخراً في الأراضي الباكستانية وذلك بالتعاون بينها وبين المخابرات الهندية الـ (را) .

وأقرت هذه المصادر أن هناك منظمة إرهابية مقرها كابل تدير نشاط المجموعات الإرهابية التي تحدث الانفجارات في المدن الباكستانية مثل حيدر أباد، كراتشي، لاهور .

وقالت هذه المصادر إن هذه المنظمة الإرهابية اتخذت مركزاً لتدريب عناصرها في مدينة نجبور الهندية المجاورة لحدود راجستان الباكستانية حيث يشرف على تدريب هذه العناصر ضباط متقاعدون عملوا في مجالات التخريب والنسف .

ويستخدم هؤلاء الإرهابيون في عملياتهم قنابل ومتفجرات من صنع سوفياتي يتم تهريبها عبر أجهزة التلفاز والمسجلات عن طريق الحدود ، كما أنهم يستخدمون قنابل التوقيت وآلات التخريب الحديثة الأخرى .

ازدياد المعارضة لأمريكا بين المهاجرين :

ذكرت صحيفة الإيكونومست الصادرة في لندن أن أحداث مخيمات المهاجرين الأفغان ضد المؤسسات الأجنبية في باكستان يقف وراءها بعض تنظيمات المجاهدين الأفغان .

وذكرت الصحيفة أنه ما من شك أن موجة العداء لأمريكا تزداد يوماً بعد يوم في أوساط المهاجرين الأفغان وأنه بعد مضي أكثر من عام على انسحاب السوفيات من كابل ومع بقاء نجيب في رأس السلطة هناك فإن الأمل في عودة المهاجرين لأفغانستان يبدو ضعيفاً ، وأنه من السهل عليهم الاقتناع بأن هناك تآمراً روسياً أمريكياً غربياً لمنع قيام حكومة إسلامية (أصولية) في كابل .

في ظل الشيوعية : ملكة جمال لأفغانستان !!

لأول مرة في تاريخ أفغانستان وبعد اثني عشر عاماً من الانقلاب الشيوعي في كابل بقيادة تراقي عقدت مسابقة في كابل لاختيار (ملكة جمال) أفغانستان تحت إشراف الحزب الشيوعي الحاكم .

وقد تقدمت لهذه المسابقة ٢٠٠ فتاة ممن بعن أنفسهن لشهوات الشياطين الشيوعيين ، وكانت كافة المتقدمات من سكان العاصمة كابل ولم تتجاوز أعمارهن عشرين عاماً .

وجدير بالذكر أن هذه المسابقات لا يدخلها إلا الفتيات الساقطات وهي دعوة واضحة في ظل الشيوعية للانفلات من كافة الأخلاق الإسلامية ، مع أن نجيب يحاول أن يرقع نظامه بادعاء أنه مسلم ، ويصلي في المساجد ، وأن حكومته ليست شيوعية .

المهاجرون يرفضون إجراءات الأمم المتحدة :

أكدت مصادر مطلعة في بيشاور أن المهاجرين الأفغان رفضوا وضع الملصقات التي تنشرها منظمة الأغذية العالمية (FAO) على بطاقاتهم كما أن بعض القادة الأفغان ينشرون بين المهاجرين توجيهات مكتوبة خاصة بهذا الشأن .

وكانت منظمة الأغذية العالمية التابعة للأمم المتحدة قد أعدت برنامجاً يجبر المهاجرين على العودة لأفغانستان وذلك بوضع ملصقات على بطاقات تموينهم .

وتهدف هذه الملصقات الموضوعة على بطاقات المهاجرين إلى إجبارهم على تلقي مساعداتهم عن طريق مفوضية المهاجرين ومنظمة الأغذية العالمية في أفغانستان وليس في باكستان ، مما يعني إجبارهم على العودة في ظل هذه الظروف القاسية مع بقاء حكومة نجيب الشيوعية في كابل .

أفغانستان دولة إسلامية في ظل نجيب !!

إمعاناً في الخداع والتمويه على عوام الناس فقد قدمت اللجنة التي شكلها نجيب لتعديل الدستور اقتراحاتها التي جاء فيها أن تسمى أفغانستان بجمهورية أفغانستان الإسلامية إضافة إلى إعطاء مزيد من الاستقلال في مجال التعليم ، والسماح بفتح مدارس خاصة وإعادة الممتلكات المصادرة أيام الحزب الشيوعي الحاكم مما يعد أول تطور من نوعه في ظل حكم حزب شيوعي .

كما اقترحت اللجنة إلغاء المادة العشرين من الدستور التي تخول الحكومة فقط باستغلال موارد البلاد، وسيتم عرض هذه المقترحات على "لوياجركا" القبائل التي دعا إليها نجيب عند انتهاء شهر مايو .

نجيب يعرض فداء الأسرى الروس :

عرض نجيب رئيس النظام الشيوعي في كابل على قادة الجبهات مبالغ طائلة عن طريق مندوبيه من القبائل وذلك لأجل إطلاق سراح الأسرى السوفيات عند المجاهدين .

ويحاول نجيب استغلال قضية الأسرى السوفيات لدى المجاهدين لإيجاد اتصال بينه وبين قادة الجبهات بينما يحاول قادة تنظيمات المجاهدين إفشال هذا المخطط وذلك بدعم قادة الجبهات حتى لا يقعوا في مخطط نجيب وفريسة للحاجة في بعض الأحيان .

مهاجرون جدد

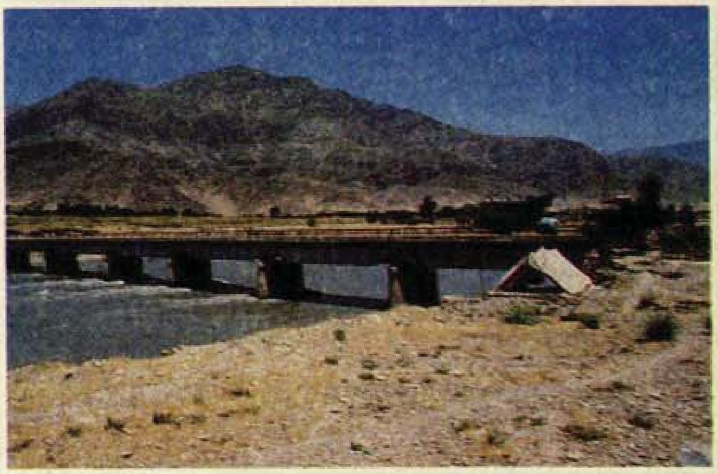
وصلت إلى بيشاور في الأيام الأخيرة من شهر شوال أكثر من مائتي عائلة أفغانية هاجرت مؤخراً من كابل من جراء القصف والمعارك الدائرة حالياً هناك .

وقال هؤلاء المهاجرون إن سبب هجرتهم هو ظلم الحكومة الشيوعية وانعدام الأمن، والسرقة التي أصبحت وظيفة كل الشيوعيين .

وأضاف هؤلاء المهاجرون أن الناس في كابل لا يحسون بالاطمئنان وأنه أثناء التجوال ليلاً تسرق عشرات البيوت وتنتهك أعراض النساء من قبل أفراد الأمن الحكومي. وأن المواد الغذائية الأولية ليست متوفرة في السوق وأصبحت الأسعار عالية جداً، وأن القصف البري والجوي اشتد في ضواحي العاصمة ويعيش الناس تحت الضغط والقلق والاضطراب ■









كيف يُدير المجاهدون ولاية "كونر" ؟

- مجلس شورى الجماعة يطلب من الشيخ جميل الرحمن التحول إلى كونر وتحمّل مسؤولية استقرار الأمن .

- نجيب يدعو المهاجرين للعودة لكونر ، بينما طيرانه يقصفها وألغامها تملأ أرضها .

- ثلاثة مجالس للشورى وثلاثة حكام نتيجة عدم الاتفاق على صيغة ونتيجة الانتخابات.



ولاية كونر الأفغانية التي تحررت في أكتوبر ١٩٨٨م الموافق لـ ربيع الأول ١٤٠٩ هـ عقب انسحاب القوات الروسية منها تعيش حالة من عدم الاستقرار منذ تلك الفترة وحتى الآن، حيث التعددية في مجالس الشورى للمجاهدين الأفغان المتحكمة في الولاية حالت دون تحقيق الكثير مما كان على المجاهدين تحقيقه خلال الفترة الماضية .

ولكون هذه الولاية من أوائل الولايات الأفغانية التي قامت في وجه الغزو الروسي لأفغانستان ومن الأوائل الذين تحرروا من ربقة الشيوعيين ارتأت "المجاهد" أن تنقل لقرائها بالكلمة والصورة التحقيق التالي الذي يطلع القراء على الولاية وما يدور فيها وكيف تتم إدراتها من قبل المجاهدين .

شق طريق :

كانت السيارة تشق طريقها وسط الجبال الشاهقة والوديان المنحدرة التي أقضّت مضاجع الغزاة الجدد الروس، وأشار مرافقي لي بقوله إن هذا الطريق الذي تسلكه سيارتنا ماهو إلاّ أول نتاج للمجاهدين الأفغان بعد تحرر الولاية حيث أنهم شقوه وسط هذه الجبال والوديان الوعرة في محاولة منهم لربط الولاية بجارتهم باكستان والذي يبلغ طوله عشرات الكيلومترات .

وما إن تصل إلى بدء الحدود الأفغانية الباكستانية حتى تجد النقطة العسكرية الباكستانية تقوم بفتح المعبر لك ثم تقوم شقيقتها الأفغانية التي تتمركز بعد أمتار منها بفتح بوابتها لدخولنا إلى داخل الولاية .

اللقاء مع الشيخ جميل :

كان الوقت ظهراً حيث الجو حار وعندما سألنا الحراس عن الشيخ جميل الرحمن فقالوا إنه مريض ومتعب قليلاً وسيلتقي بكم بعد العصر . فنلنا قليلاً من الراحة ثم استعددنا للذهاب إليه بعد العصر .

وفي غرفة متواضعة بمعسكر تدريب المجاهدين جلس الشيخ جميل الرحمن يشرح أسباب مجيئه لولاية كنر . حيث قال : (لقد طلب مني الإخوة في مجلس شورى الجماعة المجيء إلى هنا لتحمل المسئولية وذلك لاستقرار الوضع، وبعد ذلك فأنا في الخيار إما الاستمرارية في ذلك أو الإبقاء على أحد الإخوة مكاني) .

ويرى الشيخ جميل استفتاء أهل الحل والعقد والعلماء والوجهاء فإن كانت الأكثرية على رجل يبايع لإقامة شرع الله، ولو وصل الأمر إلى فرض ذلك بالقوة .

والقائد مولوي فقير الله مسئول الحزب الإسلامي في الولاية رفض قرار غلام رباني في مناصفة الأصوات في الانتخابات بين جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة والحزب الإسلامي ، واعتبره جائراً في حق جماعته وطلب بتحكيم آخر حيث أن حزبه – حسب رأيه – له الأكثرية في الولاية .

ويقول الشيخ جميل : " لقد قمت بعدة زيارات لمديريات وقرى الولاية واجتمعت مع وجهاء القوم وكبارهم واتفقنا على الإدارة الموحدة، ولم نر أحداً يخالف هذا القرار " .

وبخصوص الصبغة السياسية التي ستحملها الولاية بعد تشكيل إدارة موحدة يصر الشيخ جميل على تسميتها إمارة حيث أنه بنظره لا توجد ولاية بكاملها مثل كونر محررة وبالتالي فكونر إمارة حتى يتم تحرير أفغانستان وعندها تتوحد كونر مثلها مثل الولايات الأخرى .

مجالس شورى متعددة :

تحتضن الولاية حالياً ثلاثة مجالس شورى ، المجلس الأول هو الذي يقوده غلام رباني مسئول الجمعية الإسلامية التي يرأسها برهان الدين رباني في الولاية وأحد العلماء الذين اجتمع عليهم كثير من الأفغان في كونر ، وقد كون مع الأحزاب الأخرى مجلساً موحداً يدعى (الشورى الموحدة) في أعقاب الانسحاب الروسي ويكوّن من (٧٠) عضواً .

وفي لقاء "**المجاهد**" معه قال : (على الرغم من معارضتي الشرعية لمبدأ الانتخابات إلا أني قبلت بها لعلها تكون وسيلة لفض النزاع والخلاف بين المجاهدين ، إلا أنني رأيت بأنها لم تحل المشكلة ، والآن أرى أن الحل هو بالعودة إلى المجلس القديم الذي كنت أترأسه واعتبر أن الانتخابات انتهت) .

أما المجلس الثاني فهو الذي يدعو له الشيخ جميل الرحمن المقام على الانتخابات التي عقدت أخيراً .

والمجلس الثالث فهو بقيادة والي الحكومة الانتقالية محمد علي من جماعة الشيخ يونس خالص .

وحول سبب خروج محمد علي من مجلس شورى غلام رباني وقبوله منصب الحكومة الانتقالية قال لـ "**المجاهد**" :

(لقد تركت مجلس الشيخ غلام رباني عندما وافقوا على عقد هذه الانتخابات على الطريقة الغربية ، وهي مرفوضة في شرع الإسلام ، ولا نقبلها .

وترددت في بيشاور أثناء تعيينه كوالٍ للحكومة بأن الشيخ يونس خالص وزير الداخلية أراد تعيين الوالي من جماعته ، بينما قال له الآخرون إن غلام رباني مجمع عليه فرفض الشيخ خالص وقال لا بد من أن أقوم بدوري في التعيين .

مولوي فقير الله مسئول الحزب الإسلامي في الولاية يرى الحل إما بلجنة تفض في نتيجة الانتخابات أو العودة إلى مجلس شورى غلام رباني القديم .

الجسر هو الهدف :

بدأ طيران نظام كابل في الفترة الأخيرة بقصف الولاية المحررة واستهدف قصف الجسر المقام فوق نهر قوي الجريان ويبلغ طواله حوالي ١٠٠م وذلك لقطع الطريق على سيارات وقوافل المجاهدين مما سيكوّن مشكلة كبيرة عند المجاهدين .

ولما سألت "**المجاهد**" الشيخ جميل عن هذا القصف قال : (لا شك أن هدفهم هذا الجسر الذي يريدون قصفه وقطع الطريق على المجاهدين ، ولكن اتخذنا بعض الاحتياطات والتدابير الأمنية من نصب مضادات للطيران وصواريخ ستينجر على قمم الجبال القريبة من النهر حيث أن الطائرة لا تستطيع القصف من أقل من ارتفاع ٤٥٠٠ متر لأن صواريخ ومضادات المجاهدين المضادة للطيران ستطالها بإذن الله) .

وفي الوقت الذي يطلب نجيب من صدر الدين الأغاخاني – منسق عام الأمم المتحدة – للدعم الإنساني للمهاجرين الأفغان لعودتهم إلى ولاية كنر الهادئة على حدٍّ زعمه ، يقوم بقصف هذا الجسر الحيوي الذي سيحول دون عودة

المهاجرين ، وقد أجمع قادة المجاهدين في الولاية على استحالة عودتهم في هذه الظروف غير المهيأة حيث شاهد مراسل "**المجاهد**" الخراب والدمار الرهيب الذي حل بالولاية وعاصمتها أسعد آباد طوال هذا الجهاد والتي تحتاج لفترة طويلة لإصلاح قنوات الري والطرق والبيوت والأراضي الزراعية والكهرباء والمستشفيات والمدارس ... الخ .

ماذا قدم المجاهدون ؟

حاولنا توجيه هذا السؤال لأكثر من مرجع أفغاني في كونر بخصوص ماذا قدّم المجاهدون لولاية كونر منذ تحريرها في ربيع الأول ١٤٠٩ هـ حتى الآن ؟ أجاب الشيخ غلام رباني عن هذا السؤال بقوله : (لقد قسمنا المجاهدين ثلاثة أقسام حيث أرسلنا الفريق الأول للخطوط الأمامية القريبة من جلال آباد في قرى "كامة" و"خيوة" وذلك للجهاد والهجوم على القوات الشيوعية وإشغالها، كما وكلنا للفريق أو المجموعة الثانية مهمة الدفاع الجوي خوفاً من قصف طيران نظام كابل كما حصل في الأيام الأخيرة .

أما المجموعة الثالثة فللأمن الداخلي (داخل الولاية) . ويضيف غلام رباني فيقول : لقد قمنا بشق هذا الطريق الذي جئتم منه وذلك من الحدود الباكستانية حتى قرب أسعد آباد . وما زلنا في حالة جهاد مما يحول بيننا وبين تقديم الخدمات المدنية لأهالي كنر ، ولكن لا يوجد كثير من المدنيين في المدينة نظراً لصعوبة العيش في ظل القصف ودون توفر الخدمات المدنية والمرافق العامة ، خاصة وأن الألغام شبح يهدد الناس في الولاية .

أما محمد علي والي الحكومة الانتقالية فيقول : لقد أرسلنا بعض العناصر إلى بعض الطرق المؤدية للقرى والمديريات من أجل حفظه ومنع هجمات السرّاق وقطاع الطرق على المارة ☐





أضواء على الحكمة في الدعوة إلى الله :

مداراة الناس

بقلم الدكتور أبي الأشبال المقدسي

مداراة الناس ومعاملتهم حسب أفهامهم أمر مطلوب وأمّا المداهنة فلا . وقد قال تعالى ذامّا المداهنة : «ودوا لو تدهن فيدهنون » (سورة القلم – الآية ٩) .

وأما المداراة فهي مرغوب فيها بدليل ما رواه البخاري في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها أن رجلاً استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فلما رآه قال : " بئس أخو العشيرة وبئس ابن العشيرة " فلما جلس تطلّق النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه وانبسط إليه فلما انطلق الرجل قالت له عائشة يا رسول الله حين رأيت الرجل قلت له كذا وكذا ثم تطلقت في وجهه وانبسطت إليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يا عائشة متى عهدتني فاحشاً ؟ " إن شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة من تركه الناس اتقاء شره " .

ولقد ذكر بعض الحفاظ أن النبي صلى الله عليه وسلم قد رجا بإقبال الرجل عليه تألفه ليسلم قومه لأنه كان رئيسهم .

وقال القرطبي وعياض رحمهما الله ما مؤداه : الفرق بين المداراة والمداهنة أن المداراة بذل الدنيا لصلاح الدنيا أو الدين أو هما معاً . وهي مباحة وربما استحبت .

والمداهنة ترك الدين لصلاح الدنيا والنبي صلى الله عليه وسلم إنما بَذّل له من دنياه حسن عشرته والرفق في مكالمته ومع ذلك فلم يمدحه بقوله فلم يناقض قوله فيه فعله فإن قوله فيه قول حق وفعله معه حسن عشرة .

ومن الحكمة أن لا يتحدث الداعية بالحق أحياناً أمام بعض الناس في بعض الظروف خشية الفتنة وفي ذلك أحاديث وآثار منها عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال لي النبي صلى الله عليه وسلم " يا عائشة لولا قومُك حديث عهدهم بكفر لنقضت الكعبة فجعلت لها بابين باب يدخل الناس وباب يخرجون " (رواه البخاري " . وبوّب له بباب من ترك بعض الاختيار مخافة أن يقصر فهم بعض الناس عنه فيقعوا في أشدَّ منه .

وقال الحافظ في الفتح :

وفي الحديث معنى ما ترجم له لأن قريشاً كانت تعظم أمر الكعبة جداً فخشى النبي صلى الله عليه وسلم أن يظنوا لأجل قرب عهدهم بالإسلام أنه غير بناءها لينفرد بالفخر عليهم في ذلك، ويستفاد منه ترك المصلحة لأمن الوقوع في المفسدة ومنه ترك إنكار المنكر خشية الوقوع في أنكر منه وأن الإمام يسوس رعيته بما فيه إصلاحهم ولو كان مفضولاً مالم يكن حراماً .

وروى البخاري أيضاً عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : يا معاذ بن جبل قال لبيك يا رسول الله وسعديك قال : يا معاذ قال لبيك يا رسول الله وسعديك ثلاثاً قال: ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صدقاً من قلبه إلا حرمه الله على النار . قال يا رسول الله أفلا

أخبر به الناس فيستبشروا ؟ قال إذا يتكلوا وأخبر بها معاذ عند موته تأثماً " .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائين فأما أحدهما فبثثته وأما الآخر فلو بثثته لقطع هذا البلعوم (رواه البخاري) .

وقد حمل بعض أهل العلم حديث أبي هريرة على كتمان ما يتعلق بأشراط الساعة وتغير الأحوال والملاحم في آخر الزمان فينكر ذلك من لم يألفه ويعترض عليه من لا شعور له به .

وأما الأحكام الشرعية فما في وسعه كتمانها لقول أبي هريرة رضي الله عنه " لولا آيتان في كتاب الله ما حدثت حديثاً " (رواه البخاري) .

وروى البخاري أيضاً عن علي رضي الله عنه حدثوا الناس بما يعرفون وفي رواية ودعوا ما يُنكرون أتريدون أن يكذب الله ورسوله .

وفيه دليل على أن المتشابه لا ينبغي أن يذكر عند العامة ومثله قول ابن مسعود : ما أنت محدث قوماً حديثاً لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة (رواه مسلم) قال الحافظ : وممن رأى التحديث ببعض دون بعض أحمد في الأحاديث التي ظاهرها الخروج على السلطان ومالك في أحاديث الصفات، وأبويوسف في "الغرائب" ومن قبلهم أبوهريرة كما تقدم عنه في الجرابين وأن المراد ما يقع من الفتن ونحوه عن حذيفة . وعن الحسن أنه أنكر تحديث أنس للحجاج بقصة العرنيين، لأنه اتخذها وسيلة إلى ما كان يعتمده من المبالغة في سفك الدماء بتأويله الواهي، وضابط ذلك أن يكون ظاهرُ الحديث يقوي البدعة، وظاهره في الأصل غير مراد فالإمساك عنه عند من يخشى عليه الأخذ بظاهره مطلوب" انتهى .

وقال العلامة الشيخ سليمان بن عامر بن محمد بن عبد الوهاب في "تيسير العزيز الحميد" عقب سياقه لكلام الحافظ رحمه الله :

وما ذكره عن مالك في أحاديث الصفات ما أظنه يثبت عن مالك، وهل في أحاديث الصفات أكثر من آيات الصفات التي في القرآن ؟

فهل يقول مالك أو غيره من علماء الإسلام : إن آيات الصفات لا تتلى على العوام، وما زال العلماء قديماً وحديثاً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم يقرؤون آيات الصفات ، وأحاديثها بحضرة عوام المؤمنين وخواصهم ، بل شرط الإيمان هو الإيمان بالله ، وصفات كماله التي وصف بها نفسه في كتابه ، أو على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم، فكيف يكتم ذلك عن عوام المؤمنين ؟! بل نقول : من لم يؤمن بذلك فليس من المؤمنين ، ومن وجد في قلبه حرجاً من ذلك ، فهو من المنافقين . ولكن هذا من بدع الجهمية وأتباعهم الذين ينفون صفات الرب تبارك وتعالى ، فلما رأوا أحاديث الصفات مبطلة لمذاهبهم، قامعة لبدعهم تواصوا بكتمانها عن عوام المؤمنين ، لئلا يعلموا ضلالهم ، وفساد اعتقادهم فاعلم ذلك .

وفي الأثر دليل على أنه إذا خُشي ضرر من تحديث الناس ببعض ما يعرفون فلا ينبغي تحديثهم به ، وليس ذلك على إطلاق، وإن كثيراً من الدين والسنن يجهله الناس ، فإذا حُدثوا به كذبوا بذلك وأعظموه ، فلا يترك العالم تحديثهم، بل يُعلمهم برفق ويدعوهم بالتي هي أحسن .

قلت : لو ثبت أثر مالك فلعل المراد منه عدم الخوض في أحاديث الصفات بطريقة تؤدي إلى إشكال أو إيهام عند العامة . وإن طريقة السلف في الصفات ليس فيها من الفتنة شيء لأنهم يؤمنون بما أثبت الله لنفسه من غير تشبيه لها ولا تمثيل ولا تأويل ولا تعطيل وأما غيرهم فيخوضون بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير فيوقعون العامة في شك وبلبلة .

وللقدوة الحسنة أهمية بالغة في الدعوة إلى الله . ولقد أخبر الله سبحانه وتعالى أن من صفات عباد الرحمن أنهم يدعون الله أن يهب لهم من أزواجهم وذرياتهم قرة أعين وأن يجعلهم للمتقين إماماً كما قال تعالى : « ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما » أي أئمة يقتدون بنا في الخير .

ولهذا من الحكمة البالغة في الدعوة أن توافق سيرة الداعية علمه ، فيلتزم بعلمه ويكون أسوة حسنة في حركاته وسكناته

وتعامله وإلا فيقال في شأنه .

يا أيها الرجل المعلم غيــــره هلا لنفسك كان ذا التعليم
تصف الدواء لذي السقام وذي الضنى كيمــا يصحّ به وأنت سقيم
إبدأ بنفسك فانهها عن غيها فإذا انتهت عنه فأنت حكيم
فهناك يقبل مــــا وعظت ويقتدى بالعلم منك وينفع التعليم

ونحن نعلم أن الإسلام قد دخل بلاداً كثيرة مثل جنوب الهند وسواحل الصين وأواسط أفريقيا وغيرها كل ذلك نتيجة للالتزام التطبيقي بالإسلام وشرائعه .

فالمطلوب من الداعية أن يحرص على العمل مع العلم فيؤدي واجبه الملقى عليه وظيفياً كان أم دراسياً مدرساً كان أم طالباً محافظاً على العمل والنظام متمتعاً بأخلاق الإسلام في تعامله مع أهله وأصحابه وجيرانه ومن حوله حتى تتوفر فيه مسوغات القدوة الحسنة .

ومن هذا الباب ينبغي على الداعية أن يدفع ظن السوء عن نفسه لما رواه مسلم في صحيحه عن صفية بنت حيي قالت : كان النبي صلى الله عليه وسلم معتكفاً فأتيته أزوره ليلاً فحدثته ثم قمت لأنقلب فقام معي ليقلبني وكان مسكنها في دار أسامة بن زيد فمر رجلان من الأنصار فلما رأيا النبي صلى الله عليه وسلم أسرعا فقال النبي صلى الله عليه وسلم " على رسلكما إنها صفية " فقالا سبحان الله يا رسول الله ! قال : " إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما شراً أو قال شيئاً " .

وجاء في رواية أخرى في صحيح مسلم أيضاً عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان مع إحدى نسائه فمرّ به رجل فدعاه فجاء فقال يا بلال هذه زوجتي فلانة ، فقال : يا رسول الله من كنت أظن به فلم أكن أظن بك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم " .

ولقد بوب الإمام النووي لهذين الحديثين فقال :

باب بيان أنه يُستحب لمن رؤي خالياً بامرأة وكانت زوجته أو محرماً له أن يقول هذه فلانة ليدفع ظن السوء به ☐

بأيّ ذنب قُتلا ؟؟

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه ..

أيها الإخوة والأخوات :

كثيراً ما تطرقت إلى مسامعكم أنباء الظلم والاضطهاد الذي حل بأبناء الإسلام في إيران بعد تمكن ثورة الخميني، وقد نشر "نظام الآفات" أكاذيب ومزاعم محاولاً حجب الصورة الحقيقية عن أبناء الإسلام، وقد سخر هذا النظام كافة إمكانات الدولة الإيرانية لخدمته وضرب الإسلام والمسلمين، ولا زال –للأسف الشديد– بعض قادة الجماعات الإسلامية!! يوالون هذا النظام ويتعلقون بدولته مع أن الله قد حدد الولاء «إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا...» « يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق » وقد فصل الكلام عن عقائد الشيعة وزعيمهم الهالك "الخميني" في كثير من الكتب لا حاجة لنا بذكرها الآن.

لقد ارتكب " نظام الآفات " وأتباع المجوس جريمة جديدة عبر فيها عن نقمته لأتباع الصحابة وسلف الأمة الصالح، فقام جلاوزة الرافضة بإعدام أخوين عزيزين من أبناء السنة في إيران لا لجريمة اقترفاها ولا لمؤامرة دبراها أو اشتركا فيها ولا لمحاولة انقلاب قاما بها «وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد» .

لقد فوجئ أبناء السنة داخل إيران وخارجها بإعدام الأستاذين بعد تعرضهما لصنوف شتى من التعذيب في غياهب سجون أحفاد عبد الله بن سبأ . وصبر الأخوان على مُر العذاب احتساباً لله عز وجل، ولما عجز الطغاة عن ثنيهما عن دينهما أعدموهما ظانين أن بإعدامهما ستموت العقيدة التي حملاها ودافعا عنها .

إن الأستاذ الأوّل كان من أكبر تلاميذ الشيخ أحمد مفتي زاده – فرج الله كربته – ولقد تلقى عشرات من الإخوة والأخوات في كردستان المسلمة دينهم الحنيف وعقيدة أهل السنة والجماعة على يديه، ولقد كان الأستاذ – رحمه الله – أسوة لإخوانه في حياته العملية يعمل بكتاب الله وسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم، وبذل جهوداً عظيمة عند اعتقال إخوانه الذين سبقوه لتوصيل صوت أهل السنة في كردستان المستباحة إلى العالم الإسلامي، وقد أعدمه أعداء السنة بل أعداء الإسلام ولما يتجاوز عمره الثلاثين عاماً إلا ببضع سنين، فذهب إلى لقاء ربه وقد أدى الأمانة .

وأما الأخ الآخر فكان محباً للعلم وتفرغ عام ١٤٠٥هـ لطلب العلم الشرعي النابع من الكتاب والسنة ، وبعد ما تعرف على دعوة الإسلام الصافية رجع من باكستان بعد أن أمضى ثلاث سنوات في طلب العلم الشرعي .

ولم يطق الرافضة وجوده بين أظهرهم فألقوه في غياهب السجن، فلما أعجزهم أراقوا دمه « يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون » .

إن التضحية في سبيل "لا إله إلا الله محمد رسول الله" ليست شيئاً جديداً ومستغرباً ولكن المستغرب أن يقتل هؤلاء المسلمون بتهمة الردة عن دين الله ويدفنهم النظام الرافضي في مقابر المرتدين . فمن أحق بالردّة ؟ الذين يحبون السلف الصالح ويتبعونهم أم الذين يسبون أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويؤمنون بكتاب غير هذا القرآن والذي ليس فيه حرف منه ؟؟! .

إننا نلفت أنظار الناس إلى أن هذه الجريمة ليست سوى حلقة من حلقات التآمر الذي تقوده "حكومة الآفات" ضد المسلمين في إيران، وها هي الآن تحاول تنفيذ خطتها الخمسينية التي تقضي بإنهاء وجود أهل السنة في إيران خلال خمسين سنة .

وإننا لنهيب بإخواننا المسلمين في كل مكان وخاصة الدعاة منهم أن يدركوا إخوانهم في إيران ويدافعوا عن حقوقهم قبل فوات الأوان، وإنقاذهم من الارتداد والشرك المتمثل بأهل الرفض الذين يحاولون من خلال صحفهم ومجلاتهم وإذاعتهم وتلفازهم أن يكرهوا المسلمين على الردة عن دينهم والعياذ بالله .

اللهم إنا قد بلغنا .. اللهم فاشهد .

الشيعة في أفغانستان (٩)

جبهة متحد انقلابي إسلامي أفغانستان
(الجبهة المتحدة للثورة الإسلامية في أفغانستان)

بداية التأسيس :

في عام ١٩٨٢ اجتمعت بعض المنظمات الشيعية وشكلت جبهة متحدة والتي ضمت (سازمان نصر، النهضة الإسلامية، رجاء، فدائيان ، فدائيان أمت مسلمان أفغانستان (فاما)، ومكتب التوحيد، وقد سبق الاتحاد الكامل عدة جلسات تمهيدية للوحدة الاندماجية وشارك في هذه الاجتماعات والمداولات :

١- مزاري وعبد الكريم خليلي عن منظمة النصر.

٢- افتخاري وإحساني عن منظمة النهضة .

٣- نقوي عن منظمة رجاء .

٤- مصباح وعالمي عن فدائيان إسلام .

٥- رضائي عن منظمة فاما.

٦- هاشمي وقاسمي عن مكتب التوحيد.

وقد عقدوا جميعاً (١٦) جلسة بهدف الاندماج، وقد انسحبت منظمة النصر من الاجتماعات لخلافاتها ومعاركها الداخلية مع شوراي اتفاق والحركة الإسلامية، كما انسحبت النهضة أيضاً للخلافات الداخلية فيما بينها وانقسمت قسمين، وأعلنت المنظمات الأربعة المتبقية وحدتها الاندماجية عبر بيان رسمي جاء فيه: (نعلن نحن الأربع منظمات الإسلامية الأصيلة المعتقدة بولاية الفقيه ولها سوابق مديدة في الجهاد الإسلامي ائتلافها ووحدتها وذلك بجوٍّ ودي ومريح ونعلن تأسيس جبهة بعنوان الجبهة المتحدة للثورة الإسلامية في أفغانستان) وذيل البيان بأسماء المنظمات المشاركة في الائتلاف وهي :

١- منظمة الإسلام - مكتب التوحيد. ٢- الروحانيين والشباب الإسلامي في أفغانستان (رجاء). ٣- منظمة فدائيان إسلام ٤- منظمة فدائيان أمت مسلمان أفغانستان (فاما) . وبعد فترة من هذا انضمت منظمة المستضعفين برئاسة عرفاني للجبهة .

وفي عام ١٩٨٢ أعلنت الجبهة رسميا عبر بيانها انضمام منظمة المستضعفين ، وعقدت مؤتمراً كبيراً اشترك فيه جميع موظفيها وأعضاء وأفراد ومندوبي الجبهات التابعة للمنظمات الأخرى ، كما شارك أصحاب الفكر والثقافة فيها، وأسفر هذا المؤتمر عن تأييد الأغلبية لهذه الوحدة وقد بلغ المؤيدون نسبة ٩٠٪ من المجتمعين . ومنذ إعلان تأسيس الجبهة حتى عام ١٩٨٨ أصدرت حوالي ٢٤ بياناً كما جمعت أكثر من ١٣ رسالة و٤ تقارير إخبارية ، والبيان الذي صدر أواخر عام ١٩٨٣ أشار إلى الوحدة الكاملة بين المنظمات وتضمن أيضاً :

١- تعيين الجبهة للجنة تقوم ببحث قضايا وسائل الوحدة في داخل الجبهات .

٢- انتداب وفد للجبهات من أجل تأسيس جبهات عسكرية وقواعد ثقافية في داخل أفغانستان .

٣- إقامة وحدة كاملة باسم (الجهة المتحدة للثورة الإسلامية في أفغانستان) في داخل البلاد وإدغام جميع المكاتب التابعة للمنظمات الأعضاء في الجبهة .

٤- تشكيل مجلس باسم (تجلي وحدة) أي (بريق الوحدة) وانتخاب أمير له .

واختتم البيان بالقول : (والآن نعلن الوحدة الكاملة بين جميع

جبهة متحد انقلابي إسلامي أفغانستان

(الجبهة المتحدة للثورة الإسلامية في أفغانستان)

بقلم عبد الله المهاجر

أعضاء الجبهة) .

وأعقب هذا تأييد طلاب الحوزة العلمية في قم ومدرسة الانقلاب الإسلامي في مشهد والمنظمة الإسلامية لنساء أفغانستان في مشهد للجبهة الجديد .

تشكيلات الجبهة :

تتكون الجبهة من عدة لجان وهي :

١- اللجنة السياسية ومسئولها حجت الإسلام والمسلمين (سيد اسحاق تقوي) من منظمة رجاء .

٢- لجنة الهويات ومسئولها (هاشمي) من منظمة مكتب التوحيد.

٣- اللجنة الثقافية ومسئولها (رضائي) من (فاما) ونائبه (دكتر) من مكتب التوحيد وهناك عضو نشط في اللجنة باسم (أرجائي) من منظمة رجاء .

٤- اللجنة العسكرية : المنظمة غير فعالة أو نشطة في العمليات العسكرية .

وقامت اللجنة بطبع صور البلخي والذي سبق الحديث عنه، كما وزعت وألصقت صور أخلاقي زعيم منظمة المستضعفين الذي اختطف في كويتا بباكستان .

مكاتب الجبهة :

١- مكتب مشهد ومسئوله (صميمي) من منظمة رجاء .

٢- مكتب قم ومسئوله محمد فدائيان إسلام .

٣- مكتب زاهدان ومسئوله قاسمي من مكتب توحيد وعزيز من منظمة رجاء .

سازمان فلاح إسلامي

(منظمة الفلاح الإسلامي)

البداية :

جاء في البيان الصادر عن المنظمة في أواخر ١٩٨٢ بأنها تأسست من قبل الطلاب والأساتذة المسلمون وذلك بعد اجتماعات متكررة وعديدة في شتاء ١٩٧٨ ولكن بصورة سرية . ويتابع بيان المنظمة فيقول : بأنه منذ تلك الفترة والمنظمة تزاول نشاطها وحسب البيان فإن المنظمة بذلت جهوداً لإقرار الحكومة الإسلامية وحفظ المصالح الاجتماعية وأوجزت أمورها في سبع مواد ونشرت على الملأ وتضمنت المادة الثالثة المتعلقة بدستور البلاد : (أن الدستور سيتطابق مع الكتاب والسنة وآراء الأئمة عبر الفقهاء والعارفين بالإسلام) . وتقول المادة الأولى (سيكون تأسيس الجمهورية الإسلامية حسب خط ولاية الفقيه وستنتهج هذا المنهج) .

ويقع على رأس المنظمة (محمد ابراهيم) الذي يعرف بـ (بابة) وهو من ولاية غزني وبالتحديد من مديرية (قره با غ) ويحمل شهادة جامعية من كلية العلوم في جامعة كابل ، كما درّس في ثانوية غزني .

وكان قد أرسل في ١٩٧٩ إلى إيران كممثل لشوراي اتفاق فبقي هناك حتى عام ١٩٨٢ وأعلن هناك عن تأسيس منظمة الفلاح وشاركت المنظمة في مظاهرات ١٩٨٣ التي تمت في طهران وذكر في البيان الصادر عن منظمي الحفل باسم (منظمة الفلاح) كمنظمة مشاركة في المظاهرات .

شخصية قائد الحركة :

استناداً لما قاله أحد تلاميذ (محمد ابراهيم) فإن الأخير كان عضواً في منظمة (غورزنج ملي) الحكومية أيام حكم (محمد داود خان)، وأنه صاحب أخلاق سيئة للغاية ، ويحب الموسيقى المبتذلة ولا يستحي من فعل أي شيء ، ومنظمته لم تصدر حتى الآن أية رسالة حتى ولو صغيرة. ومن شدة ضعف المنظمة أعلن في ١٩٨٣ اندماجها مع منظمة (الدعوة الإسلامية)، ولا توجد لها نشاطات عسكرية مطلقاً، كما أنها لم تقم بنشاطات ثقافية وإعلامية .

وهي في الحقيقة اسم دون أي مسمى، وكانت المنظمة قد أعلنت لأعضائها بأن عليهم أخذ بطاقات جديدة من منظمة (الدعوة الإسلامية) والبطاقات الماضية باطلة ولاغية .

سازمان دعوت إسلامي - أفغانستان

(حزب الدعوة الإسلامية في أفغانستان)

التأسيس والمنهج :

شكلت هذه المنظمة في عام ١٩٨٠م من عدة جمعيات ولجان شيعية وهي (انجمن إسلامي أفغانستان) والتي كانت قد تأسست في مدينة مشهد الإيرانية ووصل عدة أعضائها إلى (٣٥) عضواً فقط بين عالم وشاب ومن أفراد هذه الجمعية المشهورين :

١- بصير ٢- أصغري ٣- مزاري .

وكذلك انضمت منظمة (طلوع حق الأفغانية) التي تأسست أيضاً في (حوزة قم) العلمية بواسطة بعض علماء النجف .

ومن الشخصيات المشهورة فيها "تقدس" و"وحيدي" و"زار غزنوي" ، ووصل عدد أعضائها إلى ٢٠ عالماً شيعياً . فحصل اتحاد المنظمة في ١٩٨٠ وصدر عن المنظمة الجديدة مجلة في ١٩٨١م باسم (بيام دعوت) أي (رسالة الدعوة) وخصصت المنظمة العدد الأول من المجلة لمنهجها بشأن التبليغ والدعوة ومما جاء فيها ما يلي (لقد صمم عدد من العلماء الشيعة والشخصيات القوية ورجال الفكر الذين يدينون بمبدأ ولاية الفقيه بأن يعلموا صفاً واحداً تحت اسم الدعوة الإسلامية، وأن يقفوا يداً واحدة في وجه الكفر والإلحاد وعاهدوا على الاستمرار في الجهاد ضد الماركسية حتى قيام، وإقرار الجمهورية الإسلامية وإحقاق حقوق المستضعفين في البلاد الأفغانية) وتعمل المنظمة على أفكار باقر الصدر العراقي الشيعي . بعد ذلك ترقت المنظمة الدعوية هذه إلى الحزبية فانضمت لها كما قلنا سابقاً منظمة الفلاح وصدر بيان في مجلة (بيام دعوت) جاء فيه : " بناءً على مبادئ الإسلام ومقتضيات الأيام والأوضاع السياسية الراهنة تم إدغام منظمة الفلاح الإسلامي في منظمة الدعوة الإسلامية، وسنستمر في جهادنا تحت اسم (حزب الدعوة الإسلامية) .

ومنهج منظمة الدعوة الإسلامية هذه منهج حزب الدعوة الإسلامية في العراق والذي يتمركز في إيران، ولكن ليس للدعوة الإسلامية الأفغانية أي نشاط ثقافي أو عسكري لا داخل أفغانستان ولا خارجها. واستمرت مجلتها في الصدور حتى العدد الثالث فقط ، ولم تقم بعدها بنشر أي شيء في الساحة الإعلامية أو الثقافية ولها مكاتب في اصفهان وقم ، ويتوقع أن تكون قد منحت مكتباً لها في طهران ومسئول مكتب اصفهان (حسين بور) وفي طهران (هاشمي) ومكتبها الرئيسي في (قم) ويديره الشيخ (راده الغزنوي) ، كما أنه هو الذي يرأس المنظمة وأما مسئول اللجنة الثقافية في المنظمة فهو (معصوم) ومسئول لجنة العلاقات العامة (المقيل) ويعد عارف وقيوم واستاذ بابه ومسلم من أعضاء مكتب قم النشطين، وتتردد إشاعة في إيران بأن للشيخ (زادة) يد طولى في تأسيس منظمة (أبناء نوابزاده) ولكن هذا الشيخ انضم فيما بعد للجنة الدعوة، وللمكتب الرئيسي في قم ثلاث حجرات، أما الأولى فمخصصة للجنة الثقافية والثانية للعلاقات العامة والثالثة بدون اسم .

كانون المهاجر

تأسست المنظمة في عام ١٩٨٠ عبر عدد من العلماء وكان لـ (قربان علي الموسوي) دور كبير في تأسيسها، ولعبت الشخصيات التالية دوراً هاماً في التأسيس وهي : موحد البلخي، موسوي ، على زادة تقوى ، توسلي غزنوي ، إسلامي بلخي ، كاشفي غزنوي ، ابنجر، عبد الله كريتي من بهسود، علوي ،

جاويد، سيخي تشاركي ويعد نائب رئيس الحركة . ولا توجد للمنظمة أي نشاطات عسكرية مطلقاً وكانت تقوم بإصدار نشرة باسم (بيام مهاجر) أي (رسالة المهاجر) ولها أفكار لا تتوافق مع الشيعة ومخالفة لهم فطاردتها الحكومة الإيرانية وهرب أعضاءها لداخل أفغانستان أو إلى باكستان، وتعمل بشكل سري وتصدر نشرة سرية في مدينة كويتا الباكستانية .

مجاهدين خلق أفغانستان

(مجاهدي الشعب الأفغاني)

تأسست المنظمة قبل انقلاب تراقي بفترة وجيزة في أوروبا وطبعت كتيباً آنذاك ووزعته ، وكان يرد على مشروع الإصلاح الزراعي والأراضي الذي دوّنه محمد داود. وبعد نجاح الثورة الإيرانية انتقلت مراكز منظمة مجاهدي الشعب الأفغاني إلى إيران وأصدرت في ١٩٨٠ جريدة باسم (بيام مبارز) أي (رسالة المبارزين) ونشرت في أعدادها انتقادات ضد الجمعية الإسلامية بزعامة الأستاذ (رباني) وضد الحزب الإسلامي أيضاً بزعامة المهندس (حكمتيار) . وردّت عليها صحيفة (شهادت) الأسبوعية التابعة للحزب الإسلامي .

ولهذه المنظمة علاقة وطيدة مع منظمة (مجاهدي خلق إيران) كما نهجت نفس منهج الأخيرة ولكن بعد اندلاع الخلافات بين الحكومة الإيرانية ومجاهدين خلق في إيران ضاقت الأرض بمنظمة مجاهدي الشعب الأفغاني، وهاجمت القوات الإيرانية مكاتبها في مدينة (بلواركشادرز) فهرب المسئولون وفرّوا للخارج وأسسوا قاعدة عسكرية في ولاية (باميان) ووصل عدد أفرادها إلى الثمانين فقط . ومن الشخصيات المهمة في المنظمة :

علي بور، واجدي ، صفوت وهم يتمركزون في القاعدة العسكرية نفسها التي تقع في منطقة (فولادي غندك) بولاية باميان ، ويخشون الحزب الإسلامي (جناح حكمتيار) ومنظمة نصر الشيعية والحركة الإسلامية الشيعية المتواجدون في تلك المنطقة . ويرأس المنظمة حالياً (سيد موسى علي بور) وهو المؤسس وابن (سيد مجير) صاحب (تكيه خانه) مكان للعبادة خاص بالشيعة وبدون تشبيه مثل المسجد عند أهل السنة . وتوجد هذه (التكيه) في منطقة (كارتيه سه) بكابل وقد حصل سيد موسى على الشهادة الجامعية من جامعة كابل، ويزاولون حالياً نشاطاتهم في ألمانيا الغربية ويصدرون مجلة باسم (بيان مبارز) من مدينة هامبورغ .

اتحادية مجاهدين أفغانستان (تنظيم نسل نو هزاره)

(اتحاد المجاهدين في أفغانستان - منظمة النسل الجديد للهزارة)

في أوائل السبعينات عبرت عدداً من عائلات الهزارة الحدود الأفغانية الباكستانية واستقرت في مدينة كويتا بإقليم (بلوشستان) الباكستاني واشترت بيوتاً هناك واستقرت وبدأت الحياة العلمية الجديدة . فاتصل بهم حزب الشعب الباكستاني وذلك أيام حكم ذو الفقار علي بوتو فحصلت علاقات قوية بين الطرفين للعامل العقدي المشترك بينهما، وتولت الحكومة تدريبهم لصالحها حتى تستغلهم الحكومة الباكستانية في الأوقات العصيبة لمصلحتها ضد الحكومة الأفغانية ، وبذلك يكونون آلة ضغط على أفغانستان ، لأن علاقات البلدين كانت سيئة آنذاك بسبب مسألة الحدود وغيرها .

وفي ١٩٨٠م أعلنت المنظمة عن وجودها باسم (اتحاد المجاهدين الأفغان) وأيدهم وساعدهم في هذا عدد من الشيوعيين الموالين للصين وعدد من الأثرياء أو ما يسمون (بالخانات)، وعملوا في البداية بصورة سرية ومخفية، وبعد أن حازوا على قوة كافية بدأوا بمزاولة أعمالهم بشكل علني، وأرسلوا عدداً من أفرادهم المسلمين إلى منطقة (أنجي) التابعة لمنظمة (جاغوري) في (هزارجات) ، ولكن ووجهوا بمقاومة عنيفة من قبل المنظمات الأخرى وخاصة منظمة المستضعفين ، وبعد هذه المعارك التي نشبت فيهم وبين الأحزاب الأخرى تخلوا عن المنطقة وفرّوا منها. ولهذا فقد قاموا باختطاف (أخلاقي) - الذي مرّ ذكره - في ولاية كويتا الباكستانية كانتقاماً على ما عوملوا به من قبل منظمة أخلاقي .

ويعتبر (شيخ زاده) من المؤسسين القدماء لهذه المنظمة ويقيم حالياً في إيران ويترأس كما أسلفنا (حزب الدعوة) ويعد أيضاً كل من (مقصودي) و(فاضلي) و(رضوائي) من مؤسسي المنظمة .

من نور كتاب الله

«إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر إن شانئك هو الأبتر » .(سورة الكوثر)

«والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير » (الحج ٣٦).

أحاديث في الأضحية والعيد :

عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "ما عمل آدمي من عمل يوم النحر أحبَّ إلى الله من إهراق ، إنها لتأتي يوم القيامة بقرونها وأشعارها وأظلافها ، وإن الدّم ليقع من الله بمكان(*) قبل أن يقع على الأرض فطيبوا بها نفساً" . (رواه الترمذي)

(*) كناية عن سرعة قبولها .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من كانت له سعة ولم يضح فلا يقربن مصلانا " .

(أحمد وابن ماجه وصححه الحاكم " إرواء الغليل ")

عن البراء رضي الله عنه قال : " قال صلى الله عليه وسلم : إن أوّل ما نبدأ به في يومنا أن نصلي: ثم نرجع فننحر . من فعله فقد أصاب سنتنا ، ومن ذبح قبل فإنما هو لحم قدّمه لأهله ليس من النسك في شيء .(البخاري)

عن قتادة قال : جاء رجل من العتيل فحدث سعيد بن المسيب أن يحيى بن يعمر يقول : " من اشترى أضحية في العشر فلا يأخذ من شعره وأظفاره " .

قال سعيد : نعم . فقلت عمن يا أبا محمد؟ قال: " عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم" .

(إسناده صحيح خرجه الألباني "إرواء الغليل")

عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا دخلت العشر وأراد أحدُكم أن يضحي . فلا يمس من شعره وبشره شيئاً".

وقال : (إذا رأيتم هلال ذي الحجة وأراد أحدكم أن يضحي فليمسك عن شعره وأظفاره) .

(رواه مسلم)

عن أحمد وأبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه من حديث البراء : " لا تجزئ في الأضاحي، العوراء البين عورها والمريضة البين مرضها والعرجاء البين عرجها الكسيرة التي لا تنقي والعجفاء التي لا تنقى ".

الكسيرة : المنكسرة الرجل التي لا تقدر المشي - العجفاء : المهزولة - التي لا تنقى : التي ما بقى لها مخ من ضعفها وهزالها.

عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها وحاضت بسرف قبل أن تدخل مكة وهي تبكي فقال : ما لك : أنفستِ؟ قالت : نعم قال : إن هذا أمر كتبه الله على بنات آدم : فاقضي ما يقضي الحاج غير أن لا تطوفي بالبيت . فلمّا كنا بمنى أتيت بلحم بقر، فقالت ما هذا؟ قالوا : ضحى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أزواجه بالبقر ".

(رواه البخاري في باب: الأضحية للمسافر والنساء)

عن ابن عمر : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في العيدين رافعاً صوته بالتهليل والتكبير .

(٤٩٣٤) صحيح الجامع الصغير .

خطب عمر بن الخطاب الناس يوم الأضحى فقال: " يا أيها الناس إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهاكم عن صيام هذين العيدين : أما أحدهما فيوم فطركم من صيامكم، وأما الآخر فيوم تأكلون من نسككم " .

(صحيح ابن ماجه)

عن جندب بن عبد الله البجلي قال : شهدت النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر قال : من ذبح قبل أن يصلي، فليعد مكانها أخرى، ومن لم يذبح فليذبح " . (متفق عليه)

عن مخنف بن سُليم أنه شهد النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم عرفة قال : " على أهل كل بيت في كل عام أضحية " .

" حسنه الترمذي، وقواه الحافظ في الفتح (٣/١٠) "

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم : "أن أقوم على بدنه وأن أقسم لحومها وجلودها وجلالها على المساكين، ولا أعطي في جزارتها شيئاً منها " .

(متفق عليه)

وفي رواية عند البيهقي بسند صحيح :

" و أمرني أن لا أعطي الجزار منها شيئاً ، وقال نحن نعطيه من عندنا " .

وعن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا تذبحوا إلا مسنة إلا أن تعسّر عليكم فتذبحوا جذعة من الضأن " . (رواه مسلم)

المسنة : الثنية من كل شيء من الإبل والبقر والغنم .

وقال صلى الله عليه وسلم : " كنت نهيتكم عن لحوم الأضاحي فوق ثلاث ليتسع ذو الطول على من لا طول له فكلوا ما بدا لكم أو تصدقوا أو ادخروا " . (الترمذي)

أخرج البخاري (٢٣٠) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : لم يرخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في أيام التشريق أن يصمن إلا لمن لم يجد الهدي " .

أخرج الطحاوي (٤٢٩/١) وأحمد (٢٢٤/٥) بسند صحيح عن الحكم الأنصاري عن رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن حذافة أن يركب راحلته أيام منى فيصيح في الناس : " لا يصومن أحد فإنها أيام أكل وشرب. قال : "فلقد رأيته على راحلته ينادي بذلك" .

يروي أبو الشعثاء قال : أتينا ابن عمر في اليوم الأوسط من أيام التشريق . قال فأتى بطعام فدنا القوم وتنحى ابن له . قال : فقال له : أدن فاطعم . قال : فقال : إني صائم . قال : فقال : أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "إنها أيام طعم وذكر " .

أخرجه أحمد بسند صحيح على شرط مسلم.

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: "اشتركنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في الحج والعمرة كل سبعة في بدنة. فقال رجل لجابر : أيشترك في البقرة (من البدنة) ما يشترك في الجزور؟ قال : ماهي إلا من البدن وحضر جابر الحديبية قال : نحرنا يومئذ سبعين بدنة، اشتركنا كل سبعة في بدنة " .

أخرجه أحمد ومسلم

صفحة مفقودة

صفحة مفقودة

الصوفيّة في ميزان الكتاب والسنّة

لقد انتشرت الصوفية في بلاد العالم الإسلامي ، وانقسم الناس فيها إلى فريقين : مؤيد ومعارض ، فكيف يعرف المسلم الحق ؟ هل يكون مع المؤيدين للصوفية، فيسير معهم ؟ أم يكون من المعارضين للصوفية فيجتنبهم ؟ لا بد من الرجوع إلى الكتاب والسنة الصحيحة لمعرفة ذلك ، عملاً بقوله تعالى : « فإن تنازعتم في شيء فردُّوه إلى الله والرسول » (سورة النساء ٥٩) .

لم يعرف الإسلام اسم الصوفية في زمن الرسول وصحابته والتابعين ، ثم جاءت جماعة من الزهاد لبسوا الصوف ، فأطلقوا هذا الإسم عليهم ، وقيل مأخوذ من كلمة (صوفيا) ومعناها الحكمة، حينما تُرجمت كتب الفلسفة اليونانية ؛ وليست مأخوذة من الصفاء كما يدعي بعضهم ، لأن النسبة إلى الصفاء (صفائي) وليست (صوفي) .

يقول أبوالحسن الندوي في كتابه (ربانية لا رهبانية) : ليتهم ما قالوا صوفية، بل سموها تزكية كما قال الله تعالى : « ويُعلمهم الكتاب والحكمة ويُزكيهم » (البقرة ١٢٩) ، فظهور هذا الاسم الجديد فرّق المسلمين .

والصوفية عند الأوائل تختلف عن الصوفية المتأخرة التي انتشرت فيها البدع أكثر من سالفتها، وقد حذر منها الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله : " إياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة " رواه الترمذي وقال حسن صحيح .

ومن الإنصاف أن نضع تعاليم الصوفية في ميزان الإسلام لنرى قربها أو بعدها عنه :

الصوفية لها طرق متعددة كالتيجانية ، والقادرية ، والنقشبندية ، والشاذلية ، والرفاعية ، وغيرها من الطرق التي يدعي كل منها أنه على حق ، وغيرها على باطل ، والإسلام ينهي عن التفرق ، ويقول الله تعالى: « ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً ، كلُّ حزب بما لديهم فرحون » (الروم ٣١-٣٢) .

ويقول : "ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم » (آل عمران ١٠٥).

الصوفية تدعو غير الله من الأنبياء والأولياء الأحياء والأموات، فهم يقولون: (يا جيلاني ويا رفاعي و .. و... يارسول الله غوثاً ومدداً يا رسول الله عليك المعتمد) ، والله ينهى عن دعاء غير الله ، ويعتبره شركاً إذ يقول : « ولا تدعُ من دون الله مالا ينفعك ولا يَضرك، فإن فعلتَ فإنك إذاً من الظالمين » (يونس ١٠٦) (الظالمين أي المشركين) .

والرسول صلى الله عليه وسلم يقول : " الدعاء هو العبادة" (رواه الترمذي وقال حسن صحيح ، فالدعاء عبادة كالصلاة لا يجوز لغير الله ولو كان رسولاً أو ولياً ، وهو من الشرك الأكبر الذي

يحبط العمل، ويخلد صاحبه في النار.

الصوفية تعتقد أن هناك أبدالاً وأقطاباً وأولياء سلم الله لهم تصريف الأمور وتدبيرها والله يحكي جواب المشركين الأولين حين يسألهم «ومن يُدبِّر الأمر فسيقولون الله» (يونس ٣١)، والصوفية يلجأون لغير الله عند نزول المصائب والله يقول: «وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير» (الأنعام ١٧)، والله يحكي عن المشركين في الجاهلية حين تنزل بهم المصائب، «ثم إذا مسكم الضر فإليه تجأرون» (النحل ٥٣).

بعض الصوفية يعتقد بوحدة الوجود، فليس عندهم خالق ومخلوق، فالكل حق، والكل إله، وزعيمهم ابن عربي المدفون بدمشق يقول:

العبد رَبٌّ، والربُّ عبـدٌ ... ياليت شعري مَن المكلَّف؟
إن قلت عبدٌ فذاك حقٌّ ... أو قلتَ ربٌّ فأنّى يُـكلَّف؟

(الفتوحات المكية لابن عربي)

الصوفية تدعو إلى الزهد في الحياة، وترك الأسباب والجهاد، والله تعالى يقول: «وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا» (القصص -٧٧)، ويقول: «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة» (الأنفال ٦٠).

والله تعالى يقول على لسان عباده الصالحين: «ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار» (البقرة ٢٠٠).

الصوفية تعطي مرتبة الإحسان إلى شيوخهم وتطلب منهم أن يتصوروا شيخهم عندما يذكرون الله، وحتى في صلاتهم، وكان لي قريب رأيته يضع صورة شيخه أمامه في الصلاة، والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: "الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك" (رواه مسلم).

الصوفية تدعى أن عبادة الله لا تكون خوفاً من ناره، ولا طمعاً في جنته، ويستشهدون بقول "رابعة العدوية": (اللهم إن كنت أعبدك خوفاً من نارك فاحرقني فيها، وإن كنت أعبدك طمعاً في جنتك فاحرمني منها) !! ولقد سمعتهم ينشدون قول "عبد الغني النابلسي": (من كان يعبد الله خوفاً من ناره فقد عبد النار، ومن عبدَ اللهَ طلباً للجنة فقد عَبدَ الوثن !!. والله عز وجل يمدح الأنبياء الذين يدعونه طلباً لجنته وخوفاً من عذابه فيقول: «إنهم كانوا يُسارعون في الخيرات ويدعوننا رغباً ورهباً» (الأنبياء ٩٠) أي (راغبين في جنته، خائفين من عذابه)، والله يخاطب رسول الكريم قائلاً: «قل إني أخاف إن عصيتُ ربي عذاب يوم عظيم» (الأنعام ١٥).

الصوفية تُبيح الرقص والدف ورفع الصوت بالذكر، والله تعالى يقول: «إنما المؤمنون الذين إذا ذُكر اللهُ وَجِلت قلوبُهم..» (الأنفال ٣)، ثم تراهم يذكرون بلفظ (الله) حتى يَصلون إلى التلفظ بكلمة (آه، آه) والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: "أفضل الذكر: لا إله إلا الله" (حديث حسن رواه الترمذي)، ورفع الصوت في الذكر والدعاء منهي عنه بقول الله تعالى: «ادعوا ربكم تَضرُّعاً وخُفْيَةً إنه لا يُحب المعتدين» (الأعراف ٥٥). (لا يُحب المعتدين في الدعاء بالتشدق ورفع الصوت) (ذكره تفسير الجلالين)، والرسول صلى الله عليه وسلم يَسمع أصحابه يرفعون أصواتهم فيقول لهم: "أيها الناس أربعوا على أنفسكم، فإنكم لا تدعون أصماً ولا غائباً، إنكم تدعون سميعاً قريباً، وهو معكم" (رواه مسلم) (وهو معكم: بسمعه وعلمه)، ويقول تعالى: «واذكر ربك في نفسك تضرعاً وخفية ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين» (الأعراف ٢٠٥).

الصوفية تذكر اسم الخمر والسكر، فيقول شاعرهم وهو ابن الفارض:

شربنا على ذكر الحبيب مُدامة ... سكرنا بهم من قبل أن يُخلق الكَرْم

وسمعتهم ينشدون في المسجد:

هات كأس الراح ... واسقنا الأقداح

(والمدامة والراح: من أسماء الخمر)

أقول: لا يستحي الصوفية من ذكر أسماء الخمر في بيت الله الذي أنشيء لذكر الله لا لذكر أسماء الخمر المحرمة، والله تعالى يقول: «يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون» (المائدة ٩٠) والله تعالى يقول: «وأن المساجد لله فلا تدعو مع

الله أحدا » (الجن ١٨) .

الصوفية تتغزل باسم النساء والصبيان في مجالس الذكر، فيرددون اسم الحب ، والعشق والهوى ، وليلى ، وسعاد، وغيرها، وكأنهم في مجلس طرب ، فيه الرقص ، وذكر الخمر ، مع التصفيق والصياح، والتصفيقُ من عادة المشركين وعبادتهم، قال الله تعالى : « وما كان صلاتهم عند البيت إلا مُكاءً وتصدية» (الأنفال ٣٦) . (المكاء: الصفير، والتصدية : التصفيق) .

بعض الصوفية يضرب نفسه بسيخ حديد قائلاً : (يا جداه) فتأتيه الشياطين ليساعدوه على فعله ، لأنه استغاث بغير الله ، والدليل قول الله تعالى : « ومَنْ يَعشُ عن ذكر الرحمن نُقيض له شيطاناً فهو له قرين » (الزخرف ٣٦) (يعش: يُعرض) . وبعض الجهال يظن أن هذا العمل من الكرامات، مع أن الفاعل لها قد يكون فاسقاً وتاركاً للصلاة ، وكيف نعتبره كرامة ، وصاحبه استغاث بغير الله عندما قال : (يا جداه) ؟! بل هذا من الشرك والضلال الذي قال الله فيه : « ومَن أضَلُّ ممن يدعو من دون الله..» (الأحقاف ٥) وهو استدراج في طريق الضلال لفاعله بعد أن اختار الطريق الضال لنفسه، قال الله تعالى: «قل مَن كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا» (مريم ٧٥).

الصوفية تدعي الكشف وعلم الغيب، والقرآن يكذبهم قائلاً: «قل لا يعلم مَنْ في السموات والأرض الغيب إلا الله » (النحل ٦٥) وقال صلى الله عليه وسلم «لا يعلم الغيب إلا الله » (حسن رواه الطبراني).

الصوفية تزعم أن الله خلق محمداً من نوره ، وخلق من نوره جميع الأشياء، والقرآن الكريم يكذبهم قائلاً : « قل إنما أنا بشر مثلكم يُوحى إلي..» (الكهف ١١٠) . وقوله تعالى عن خلق آدم: «إذ قال ربك للملائكة إني خالق بشراً من طين» (سورة ص ٧١) ، وهو صلى الله عليه وسلم من ولد آدم ، وأما حديث : "أول ما خلق الله نور نبيك يا جابر" فهو موضوع وباطل .

الصوفية تزعم أن الله خلق الدنيا لأجل محمد صلى الله عليه وسلم ، والقرآن يكذبهم قائلاً : « وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون» (الذاريات ٥٦) ، وخاطب القرآن الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله : « واعبد ربك حتى يأتيك اليقين » (الحجر ٩٩) فقد خلقه لعبادته كما خلق لذلك جميع المخلوقات .

الصوفية تزعم رؤية الله في الدنيا، والقرآن يكذبهم حين قال على لسان موسى : « رب أرني أنظر إليك ، قال لن تراني ...» (الأعراف ١٤٣) .

وقد ذكر الغزالي في كتابه إحياء علوم الدين (باب حكاية المحبين ومكاشفاتهم) هذه القصة : (قال أبوتراب يوماً : لو رأيت أبا يزيد ؟، فقال له صديقه : إني عنه مشغول ، قد رأيت الله تعالى فأغناني عن أبي يزيد . قال أبوتراب : ويلك تغتر بالله عز وجل ! لو رأيت أبا يزيد (البسطامي) مرة واحدة كان أنفع لك من أن ترى الله سبعين مرة (كذا) ثم قال الغزالي : فأمثال هذه المكاشفات لا ينبغي أن ينكرها المؤمن ! وأقول للغزالي : بل يجب على المؤمن أن ينكرها لأنها كذب وكفر تخالف القرآن والحديث والعقل .

الصوفية تدعي وتزعم رؤية الرسول صلى الله عليه وسلم بعد موته في الدنيا يقظة ، والقرآن يكذبهم قائلاً : « ومن ورائهم برزخ إلى يوم يُبعثون » (المؤمنون ١٠٠) (أي من أمامهم بعد موتهم) حاجز يحجز بينهم وبين الرجوع إلى الدنيا إلى يوم القيامة) وذكره الطبري ولم ينقل إلينا أن أحداً من الصحابة رأى الرسول صلى الله عليه وسلم بعد موته يقظة، فهل هم أفضل من الصحابة؟! سبحانك هذا بهتان عظيم .

الصوفية تزعم أنها تأخذ العلم عن الله مباشرة بدون واسطة الرسول صلى الله عليه وسلم فيقولون : (حدثني قلبي عن ربي) ! قال ابن عربي في كتابه الفصوص : (فمنا الخليفة عن الرسول الذي يأخذ الحكم عنه صلى الله عليه وسلم وفينا من يأخذه عن الله فيكون خليفة الله) !

أقول : هذا الكلام باطل يخالف القرآن الذي ينص على أن الله أرسل محمداً صلى الله عليه وسلم ليبلغ الناس أوامر الله ، قال الله تعالى : « يا أيها الرسول بلِّغ ما أنزل إليك من ربك» (المائدة ٦٧) ، ولا يمكن لأحد أن يأخذ عن الله مباشرة ، وهو كذب وافتراء ، ثم إن الإنسان لا يكون خليفة عن الله ، لأن الله لم يغب

عنا حتى يخلفه الإنسان ، فالله هو الذي يخلفنا حينما نغيب ونسافر، لذلك جاء في الحديث : " اللهم أنت الصاحب في السفر، والخليفة في الأهل " (رواه مسلم) .

الصوفية تقيم الموالد والاجتماع باسم مجلس الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، وهم يخالفون تعاليمه، وذلك حينما يرفعون أصواتهم في الذكر والأناشيد والقصائد التي فيها الشرك الصريح، فسمعتهم يقولون مخاطبين الرسول صلى الله عليه وسلم :

المدد يا عريض الجاه المدد ويا مُفيض النور على الوجود المدد

يـا رسول الله فرِّج كربنا مـا رآك الكرب إلا وشرَد

أقول : الإسلام يوجب علينا الاعتقاد بأن مفيض النور على الوجود، والمفرج للكروب هو الله وحده قال الله تعالى «وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو» (الأنعام ١٧) .

الصوفية تشد الرحال إلى القبور للتبرك بأهلها، أو الطواف حولها، أو الذبح عندها مخالفين قول الرسول صلى الله عليه وسلم : " لا تُشد الرحال إلا إلى ثلاثة مَساجِدَ : المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى" (متفق عليه) .

الصوفية تتعصب لشيوخها ، ولو خالفت قول الله ورسوله ، والله تعالى يقول: « يا أيها الذين أمنوا لا تُقدِّموا بين يدي الله ورسوله » (الحجرات ١) ، والرسول صلى الله عليه وسلم يقول : "لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق " (صحيح رواه الإمام أحمد).

الصوفية تستعمل الطلاسم والحروف والأرقام لعمل الاستخارة ، والتمائم والحجب ، وغير ذلك فهم يلجأون إلى الخرافات من حساب اسم الزوجين في الاستخارة ، وغيرها من البدع والمنكرات ، ويتركون دعاء الاستخارة الوارد في صحيح البخاري الذي كان يُعلِّمه الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه كالسورة من القرآن يقول :

«إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ، ثم ليقل : اللهم إني أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب . اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر - ويسميه - خيرٌ لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري - أو قال - عاجل أمري وآجله فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه ، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شرٌ لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري - أو قال - عاجل أمري وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم رضّني به "

الصوفية لا تتقيد بالصلوات الواردة عن الرسول صلى الله عليه وسلم ، بل يبتدعون صلوات فيها الشرك الصريح الذي لا يرضاه الذي يُصلون عليه ، فقد قرأت في كتاب (أفضل الصلوات) لشيخ لبناني صوفي يقول فيه : (اللهم صل على محمد حتى تجعل منه الأحدية القيومية) أقول : والأحدية ، والقيومية من صفات الله وأسمائه وفي كتاب (دلائل الخيرات) صلوات مبتدعة لا يرضاها الله ورسوله صلى الله عليه وسلم .

الصوفية تستعمل الخرافات لحل مشاكل، فقد ذكر الغزالي في كتابه (المنقذ من الضلال) هذه الخرافة على الشكل التالي :

ب	ج	د	٢	٣	٤
ز	هـ	ح	١	٥	٢
و	أ	خ	٦	١	٨

تكتب على خرقتين لم يصبهما الماء، وتنظر إليهما الحامل، وتضعها تحت قدميها، فيسرع الولد للخروج إلى الدنيا ؟

أقول لماذا لا تلجأ الحامل إلى الله ، وتدعوه أن يسهل ولادتها، وهو القادر وحده ، وغيره عاجز عن ذلك. ثم إن هذه الحروف والأرقام من أعمال السحرة والدجالين ، فهل يستحق كتابٌ فيه هذه الخرافات أن يُسمى (المنقذ من الضلال) .

لقد رأيتَ يا أخي المسلم أن الصوفية بعيدة عن الإسلام جداً، بعد أن رأيت اعتقادها وأعمالها في ميزان الإسلام، وأن العقل السليم يرفض هذه البدع والضلالات والمنكرات التي توقع في الشرك والكفر .

اللهم أرنا الحق حقاً، وارزقنا اتباعه، وحببنا فيه، وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه وكرهنا فيه. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ☐

التعريف بالإسلام ومحاسنه

سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، أما بعد : فقد قال الله تعالى : « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا» (المائدة الآية ٣) وقال تعالى : « إن الدين عند الله الإسلام » (سورة آل عمران الآية ١٩) ، وقال تعالى : « ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يُقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين » (سورة آل عمران الآية ٥٨) .

والإسلام هو الاستسلام لله بالتوحيد، والانقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك وأهله ، ولقد كان الشرك عقيدة العرب قبل ظهور دعوة محمد صلى الله عليه وسلم . روى البخاري عن أبي رجاء العطاردي قال : " كنا نعبد الحجر فإذا وجدنا حجراً هو خير منه ألقيناه وأخذنا الآخر، فإذا لم نجد حجراً جمعنا حثوة من تراب ، ثم جئنا بالشاة فحلبنا عليه ثم طفنا به " .

أما حال الأمم عامة قبل ظهور دعوته صلى الله عليه وسلم، فقد بينها القرآن الكريم في آيات كثيرة ، منها قوله عز وجل : «ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله » (سورة يونس، الآية ١٨) .

وقوله سبحانه : « والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليُقربونا إلى الله زُلفى » (الزمر الآية ٣) ، وقوله سبحانه : « إنا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون وإذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها، قل إن الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله ما لا تعلمون » (الأعراف الآيتان ٢٧، ٢٨). وقال عز وجل : « وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشُركائنا فما كان لشُركائهم فلا يصل إلى الله وما كان لله فهو يصل إلى شركائهم ساء ما يحكمون » (الأنعام ، الآية ١٣٦) .

والآيات في هذا المعنى كثيرة، ودلت الأحاديث الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما ذكره كتاب السيرة النبوية والمؤرخون والثقات بأحوال الأمم : على أن أهل الأرض قد تنوع شركهم قبل مبعثه عليه الصلاة والسلام، فمنهم من يعبد الأصنام والأوثان ، ومنهم من يعبد أصحاب القبور، ومنهم من يعبد الشمس والقمر والكواكب ، ومنهم من يعبد غير ذلك ، فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أن يعبدوا الله وحده ، وأن يدعوا ما هم عليه وآباؤهم من الباطل كما قال الله عز وجل : «قل يا أيها الناسُ إني رسول الله إليكم جميعاً الذي له ملك السموات والأرض لا إله إلا هو يُحيي ويُميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون» (سورة الأعراف الآية ١٥٨) ، وقال سبحانه : « كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد » (سورة إبراهيم، الآية ١) .

وقال سبحانه : « يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشرا ونذيرا وداعياً إلى الله بإذنه وسراجا مُنيرا » (سورة الأحزاب الآيتان ٤٥، ٤٦) ، وقال تعالى : « وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حُنفاء » (سورة البينة الآية ٥) ، وقال عز وجل: «يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون » (سورة البقرة، الآية ٢١) ، وقال سبحانه : « وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه » (سورة الإسراء الآية ٢٣) والآيات في هذا المعنى كثيرة .

وقد أوضح سبحانه في آيات كثيرات أن هؤلاء المشركين كانوا مع شركهم وكفرهم يعترفون بأن الله خالقهم، ورازقهم، وإنما عبدوا غيره على أنه واسطة بينهم وبين الله كما سبق في قوله سبحانه : « ويعبدون من دون الله مالا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله » (يونس الآية ١٨) .

وما جاء في معناه من الآيات، ومن ذلك قوله سبحانه : « قل من يرزقكم من السماء والأرض أمَّن يملك السمع والأبصار ومن يُخرج الحيَّ من الميت ويُخرج الميتَ من الحي ومن يُدبرُ الأمر فسيقولون الله فقل أفلا تتقون » (يونس الآية ٣١) ، وقوله سبحانه : « ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فأنى يؤفكون » (الزخرف الآية ٨٧) وغيرها من آيات كثيرات صريحة في هذا المعنى .

فجاءت بعثة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بدين الإسلام الخاتم ليس للعرب وحدهم، بل وللناس كافة ، جاءت في وقت البشرية جمعاء بأمس الحاجة إلى من يخرجهم من الظلمات إلى النور .

وهذا الدين العظيم وهو الإسلام يقوم على أسس وقواعد خمس: وهي أركانه، كما في الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " بني الإسلام على خمس : شهادة ألا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت " .

فالشهادتان أول أركان الإسلام وأهمها، وهذه الكلمة العظيمة ليست عبادة تنطق باللسان فحسب ، وإن كان بهما يصبح مسلماً ظاهراً، بل الواجب العمل بمدلولهما، ويتضمن ذلك إخلاص العبادة لله وحده ، والإيمان بأنه المستحق لها ، وأن عبادة ما سواه باطلة .

كما يقتضي مدلولهما محبة الله سبحانه، ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم، وهذه المحبة تقتضي عبادة الله وحده وتعظيمه واتباع سنة نبيه ، كما قال تعالى : « قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم » (آل عمران الآية ٣٠) ، كما أن من مدلولهما طاعة رسول الله فيما أمر به قال تعالى : «وما آتاكم الرسولُ فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » (سورة الحشر الآية ٧) .

وجاء في الحديث المتفق على صحته : ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما .. الحديث" ، وقوله صلى الله عليه وسلم : " لا يؤمن أحدُكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين " .

أما الركن الثاني : فهو إقامة الصلاة : فهي أهم الأركان بعد الشهادتين إذ هي عمود الدين وأول ما يحاسب عنه العبد يوم القيامة من عمله صلاته : فإن صلحت فقد أفلح وأنجح، وإن فسدت فقد خاب وخسر، وهي عبادة تؤدى في وقتها المحدد قال تعالى: « إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتا » (النساء الاية ١٠٣)، وأمرنا الله سبحانه وتعالى بالمحافظة عليها فقال تعالى : « حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين » (البقرة الآية ٢٣٨).

والصلاة هي العلامة المميزة بين الإسلام والكفر والشرك. روى مسلم في صحيحه عن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " إن بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة " . وفي حديث بريدة رضي الله عنه : " العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر " خرجه الإمام أحمد وأهل السنن بإسناد صحيح .

والواجب أن تؤدى الصلاة جماعة في المسجد لما لها من الفضل العظيم، فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " الصلاة جماعة أفضل من صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة" متفق عليه .

ولقد همَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بتحريق البيوت على رجال يتخلفون عن صلاة الجماعة . في حديث متفق عليه ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم : " من سمع النداء فلم يأت فلا صلاة له إلا من عذر " . خرجه ابن ماجه والدار قطني وابن حبان والحاكم بإسناد صحيح . وذلك يدل على عِظَم شأن أدائها في الجماعة .

وهذه الصلاة من تمامها وشرط قبولها عند الله سبحانه

■ الإسلام هو الاستسلام لله بالتوحيد ، والانقياد له بالطاعة ، والبراءة من الشرك وأهله .

وتعالى الخشوع والاطمئنان فيها، قال تعالى : « قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون » (المؤمنون، الآيتان ١، ٢) ، وأمر النبي صلى الله عليه وسلم من لم يطمئن في صلاته أن يعيدها .

والصلاة مظهر من مظاهر المساواة والأخوة والانتظام، وتوحيد وجهتهم إلى الكعبة المشرفة قبلتهم . وفي الصلاة راحة للمؤمن وقرة عين كما قال عليه الصلاة والسلام : "وجعلت قرة عيني في الصلاة" ، وكان صلى الله عليه وسلم إذا حز به أمر فزع إليها لقوله تعالى : « استعينوا بالصبر والصلاة » (البقرة الآية ١٥٣) ، وكان يقول لبلال : " يا بلال أرحنا بها " لأن المسلم إذا وقف للصلاة إنما يقف أمام خالقه سبحانه وتعالى : فيستريح قلبه ، وتطمئن نفسه ، وتخشع جوارحه، وتقر عينه بربه ومولاه عزوجل .

والركن الثالث : إيتاء الزكاة : وهي فريضة اجتماعية سامية، تشعر المؤمن بسمو أهداف الإسلام : من عطف ورحمة وحب وتعاون بين المسلمين ، وليس لواحد منّة أو فضل فيما يقدمه من مال ، إنما هو حق واجب ، ولأنه في الحقيقة مال الله الذي استخلفه فيه قال تعالى : « وآتوهم من مال الله الذي آتاكم» (النور الآية ٣٣) .

وقال تعالى : « آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مُستخلفين فيه فالذين آمنوا منكم وأنفقوا لهم أجرٌ كبيرٌ» (الحديد الآية ٧) ، ولقد قرنت الزكاة بالصلاة في آيات كثيرة ولأهميتها قاتل أبو بكر الصديق رضي الله عنه بعض قبائل العرب عندما منعوا زكاة أموالهم ، وقال : والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة ، وتابعه الصحابة رضي الله عنهم على ذلك .

ولقد توعد الله سبحانه وتعالى من بخل عن الإنفاق فقال تعالى : « والذين يكنزون الذهب والفضة ولا يُنفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم » (التوبة الآية ٣٤) .

وتجب الزكاة على المسلم إذا بلغ نصاباً من أي نوع من أنواع المال الزكوي إذا حال عليه الحول ما عدا الحبوب والثمار فإن الزكاة تجب فيها عند نضجها وتمام استوائها، وإن لم يحل عليها الحول .

وتعطى لمستحقيها كما وردت أصنافهم في القرآن الكريم في سورة التوبة قال تعالى : « إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله » (التوبة الآية ٦٠) .

الركن الرابع : صوم رمضان لقوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا كُتب عليكم الصيام كما كُتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون » (البقرة الآية ١٨٣) .

وفي الصوم يتدرب المسلم على كبح جماح نفسه عن الملذات والشهوات المباحة لمدة من الزمن، وله فوائد صحية علاوة على الفوائد الروحية وفيه يشعر المسلم بحاجة أخيه المسلم الجائع والذي قد تمر عليه الأيام دون طعام أو شراب كما يحصل الآن لبعض إخواننا في أفريقيا وأفغانستان وغيرها.

وشهر رمضان أفضل الشهور وقد أنزل الله فيه القرآن الكريم . قال تعالى : « شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هُدى للناس وبينات من الهدى والفرقان » (البقرة الآية ١٨٥) وفيه ليلة خير من ألف شهر . قال تعالى : « إنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلةُ القدر ليلةُ القدر خيرٌ من ألف شهر » (القدر الآيات ١، ٢، ٣) .

والصائم يغفر له ما تقدم من ذنبه إذا كان صومه إيماناً واحتساباً كما صح من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من صام رمضان إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه ومن قام رمضان إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه » (متفق عليه) .

والواجب على الصائم أن يحفظ صيامه باجتناب الغيبة

■ كانت الصلاة قرة عين الرسول صلى الله عليه وسلم ، وكان شعاره «أرحنا بها يا بلال» .. وواقع الناس الحالي يقول : «أرحنا منها يا بلال» .

والنميمة والكذب والاستماع إلى الملاهي والحذر من سائر المحرمات ويسن له الإكثار من قراءة القرآن ومن ذكر الله والصدقة والاجتهاد في العبادة وخاصة في العشر الأواخر .

أما الركن الخامس : فهو حج البيت الحرام –قال تعالى: «ولله على الناس حجُّ البيت من استطاع إليه سبيلا» (آل عمران الآية ٩٧) وفرض الحج مرة واحدة في العمر، وكذلك العمرة ويجبان على المسلم العاقل البالغ الحر المستطيع، ويصحان من الصبي ولكن لا يسقط عنه بذلك فرضهما إذا بلغ واستطاع، والمرأة التي ليس لديها محرم يرافقها في الحج والعمرة يسقطان عنها لصحة الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنهي عن سفر المرأة دون محرم، والحج مؤتمر إسلامي يلتقي فيه المسلمون حيث يأتون إليه من كل فج عميق ومن سائر أرجاء الدنيا من جنسيات وألوان ولغات ، يلبسون لباساً واحداً يقفون على صعيد واحد والجميع يؤدون عبادة واحدة لا فرق بين كبير وصغير ولا غني وفقير ولا أسود وأبيض سواسية كما قال الله سبحانه: «يا أيها الناسُ إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم » (الحجرات الآية ١٣) .

والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة كما جاء في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً: العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة، وفي الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : " من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه ".

وللإسلام ركائز أخرى وإن لم يكن من الأركان لكنها تعين على وجوده حياً مطبقاً في واقع المسلمين منها : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولقد وصف سبحانه وتعالى هذه الأمة بأنها خير أمة أخرجت للناس لأنها تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر قال تعالى : « كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله » (آل عمران الآية ١١٠) قال بعض السلف من أراد أن يكون من خير هذه الأمة فليؤد شرطها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

وجانب آخر مهم في الإسلام يجب أن يهتم به المسلمون وهو الجهاد في سبيل الله لما يترتب عليه من عز المسلمين وإعلاء كلمة الله وحماية أوطان المسلمين من عدوان الكافرين، ولهذا ثبت في الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله " .

وفي المسند وجامع الترمذي بإسناد صحيح عن معاذ رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "رأس الإسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله " وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه في خطبة خطبها بعدما بايعه المسلمون : (لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله إلا ضربهم الله بالذل) ففي الجهاد إحقاق للحق وإزهاق للباطل وإقامة لشرع الله وحماية للمسلمين وأوطانهم من مكائد أعدائهم.

ودين الإسلام هو دين الفطرة الذي فطر الله الناس عليها وهو دعوة الأنبياء والرسل من قبل فكل نبي يدعو قومه إليه ليكونوا مسلمين كما قال سبحانه في كتابه العظيم عن أبي الأنبياء وخليل الرحمن إبراهيم عليه الصلاة والسلام : « ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سَفِهَ نَفْسَهُ ولقد اصطفيناه في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين إذ قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين ووصى بها إبراهيمُ بنيه ويعقوبُ يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون » (البقرة الآيات ١٣٠-١٣٢) .

ولقد بعث الله نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم بهذا الدين

العظيم ، وأهل الكتاب من يهود ونصارى في جهل وضلال بعد أن حرفوا وبدلوا في التوراة والإنجيل ولعبت الأهواء بهم فأصبح اليهود والنصارى في صف كفار قريش في النيل من محمد صلى الله عليه وسلم ودعوته وخاصة اليهود مع أنهم يعرفونه تمام المعرفة من خلال كتبهم وأنهم مطالبون باتباعه والإيمان بدعوته كما قال سبحانه : « الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم » (البقرة الآية ١٤٦) وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار ".

لذلك عندما استقر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في المدينة أرسل إلى ملوك الأرض في زمانه يدعوهم إلى دين الله ليخرجهم من الظلمات إلى النور ولقد بين ربعي بن عامر رضي الله عنه بكلمات قلائل عندما سأله رستم قائد الفرس ما أنتم فأجابه بقوله : نحن قوم ابتعثنا الله لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام .

وهذا الدين الخاتم جاء ليضع الأمور في نصابها ويوجه الناس الوجهة الصحيحة : من توحيد الله والتصديق بأنبيائه ورسوله والإيمان بهم والدعوة إلى ما دعوا إليه من توحيد الله وإسلام الوجه له .

جاء واليهود والنصارى على طرفي نقيض ، فاليهود عرف عنهم التفريط في حق أنبيائهم فقتلوا بعضهم ووصفوا آخرين بما لا يليق مع عامة الناس فكيف بخير خلق الله المعصومين ، والنصارى غلت في عيسى وزعموا أن الله تعالى ثالث ثلاثة وجاء الإسلام ليحق الحق ويبطل الباطل فكان وسطاً عدلاً لا إفراط ولا تفريط كما قال تعالى : « وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً » (البقرة الآية ١٤٣) .

وقال عز وجل ناهياً ومحذراً أهل الكتاب عن الغلو ومحذراً لهذه الأمة من سلوك مسلكهم : « يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق » (النساء الآية ١٧١) .

وروى البخاري في صحيحه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : " لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم إنما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله " وصح عنه صلى الله عليه وسلم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً : " إياكم والغلو في الدين فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين » .

ومحاسن دين الإسلام كثيرة جداً لا تحصى وكيف لا وهو دين الله الذي يعلم كل شيء وله الحكمة البالغة والحجة الدامغة وهو الحكيم العليم في كل ما يقدره ويقضيه وفي كل ما يشرعه لعباده فلا خير إلا دعا إليه رسولنا عليه الصلاة والسلام ودل أمته عليه ولا شر إلا حذرهم منه كما في صحيح مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "ما بعث الله من نبي إلا كان حقاً عليه أن يدل أمته على خير ما يعلمه لهم وينذرهم شر ما يعلمه لهم " .

وفي مسند أحمد بإسناد صحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : " إنما بعثت لأتمم مصالح الأخلاق " ورواه الحافظ الخرائطي بإسناد جيد بلفظ : "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق " .

وفي الختام : وما نلاحظه اليوم من دخول الناس أفواجاً من الكفرة والمشركين وأهل الكتاب من اليهود والنصارى ، إنما هو دلالة على فشل الديانات والفلسفات الأخرى في إيجاد الطمأنينة والراحة والسعادة للناس، والواجب على المسلمين وخاصة الدعاة أن ينشطوا بين هذه الأمم لدعوتهم إلى دين الله ولا ننسى قبل القيام بذلك أن نتمثل الإسلام فينا علماً وسلوكاً فالبشرية بحاجة إلى من يخرجهم من الظلمات إلى النور « ومَنْ أحسنُ قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين » (فصلت الآية ٣٣) .

أسأل الله أن يجعلنا دعاة خير وأن يبصرنا بديننا وأن يوفقنا في الدعوة إليه على بصيرة إنه ولي ذلك والقادر عليه .

وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

.. من قصص الوضّاع

صلى أحمد بن حنبل ويحيى بن معين في مسجد الرصّافة ، فقام بين أيديهم قائم فقال : حدثنا أحمد بن حنبل ويحيى بن معين قالا : حدثنا عبد الرزّاق قال : أنبأنا معمر عن قتادة عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قال لا إله إلا الله يُخلق من كل كلمة منها طير منقاره من ذهب وريشه من مرجان .. وأخذ في قصة نحو عشرين ورقة ، فجعل أحمد ينظر إلى يحيى ويحيى إلى أحمد، فقال : أنت حدثت بهذا ؟ فقال : والله ما سمعت به قط إلا الساعة ، قال : فسكتوا جميعاً حتى فرغ من قصصه وأخذ قطاعه ، ثم قعد ينظر بقيتها، فقال له يحيى بن معين بيده : أن تعال ، فجاء مُتَوَهما لنوال غيره فقال له يحيى : من حدثك بهذا الحديث فقال : أحمد بن حنبل ويحيى بن معين ، قال : أنا يحيى بن معين وهذا أحمد بن حنبل ، ما سمعنا بهذا قط في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإن كان لا بد والكذب فعلى غيرنا، فقال له : أنت يحيى بن معين ؟ قال : نعم . قال : لم أزل أسمع أن يحيى بن معين أحمق ما علمته إلا الساعة ، فقال له يحيى : وكيف علمت أني أحمق ؟ قال : كأن ليس في الدنيا يحيى وأحمد غيركما ، كتبت عن سبعة عشر أحمد بن حنبل غير هذا، قال : فوضع أحمد بن حنبل كمه على وجهه وقال : دعه يقوم ، فقام كالمستهزئ بهما .

فهذه القصة أوردها كثير ممن تكلم عن الوضع في الحديث ، ومنهم ابن حبان ، والحاكم في كتاب المدخل ، والخطيب في الجامع، وابن الجوزي ، وغيرهم، واشتهرت عند كثير من طلبة العلم، مع أنها لا تصح سنداً ولا متناً .

أما سنداً، فمدارها على إبراهيم بن عبد الواحد البلدي أو البكري ، وهذا ذكره الذهبي في الميزان ، وقال : " لا أدري من هو ذا ؟ أتى بحكاية منكرة ، أخاف أن لا تكون من وضعه " أ.هـ ، ثم ذكر هذه الحكاية .

فالذهبي رحمه الله يميل إلى أن هذه الحكاية موضوعة ، ويحمِّل إبراهيم هذا تبعتها ، ومن تأمل في متن القصة بعيداً عن التندُّر، ونظر نظرة الناقد البصير ظهرت له دقة الذهبي رحمه الله في النقد .

فإن متن هذه الحكاية فيه من النكارة الظاهرة ما لا يخفى؛ إذ كيف يسكت هذان الإمامان عن هذا الوضّاع، ويدعانه يذهب ليفسد على الناس دينهم، مع أنهما في بغداد التي يعرفهم فيها القاصي والداني، فالرّصافة التي صليا في مسجدها تقع في الجزء الشرقي من بغداد، كما في معجم البلدان (٤٦/٣) ، فهذا فيه إساءة ظن بهذين الإمامين ، وفيه تصوير للمجتمع الإسلامي في ذلك العصر بأنه مجتمع بلغ من الجهل هذا المبلغ الذي توحي به القصة .

ثم لماذا لا نجد لهذا الرجل الوضاع ذكراً في كتب الجرح والتعديل ؟ ولا تجد هذين الإمامين – أحمد بن حنبل ويحيى بن معين – قد تكلما فيه وذكرا هذه القصة عنه ؟ فحرِيٌ بنا أن لا تدفعنا الفكاهة لقبول مثل هذه الأخلوقات وتصديقها .

والله من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

بقلم : سعد بن عبد الله الحميِّد

دور الاتحاد السوفياتي في قيام إسرائيل

حسن محمود أبوهنية

ثورة البلاشفة :

لقد حاول اليهود عبر التاريخ تطبيق عقيدتهم الأسطورية، القائلة بأنهم شعب الله المختار، وأن الأرض ملك لهم، وأن الناس بهائم، خلقت لخدمتهم لكن الفشل كان حليفهم، حتى جاء كارل ماركس اليهودي، فقدم العقيدة اليهودية كمذهب فلسفي ثوري اجتماعي، وتمكن البلاشفة بقيادة لينين وتروتسكي، وكاجانوفتشي وكارل راديك وجميعهم يهود، وقاموا بثورتهم الدموية التي ذهب ضحيتها ملايين الأبرياء .

اجتماع لينين ووايزمان :

في أيار عام ١٩١٦ عقدت عدة اجتماعات بين لينين ووايزمان بحثا فيها المخطط الثوري الاشتراكي الماركسي الذي يهدف إلى هدم روسيا القيصرية وكذلك المخطط اليهودي للشرق (P.J.O) الذي يهدف إلى إنشاء دولة يهودية في فلسطين على أسس اشتراكية تكون قاعدة لنشر الفلسفة الماركسية إلى أقطار الشرق الأوسط .

دور البلاشفة في فلسطين :

بعد أن نجح البلاشفة في تقويض روسيا القيصرية بدأوا يمهدون لقيام دولة يهودية على أرض فلسطين وقد أصدر أول مكتب سياسي للحزب الشيوعي السوفياتي بعد نجاح الثورة الشيوعية بياناً طالب فيه بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، وكان هذا البيان الوعد قد صدر قبل وعد بلفور فأرسلت الحكومة البلشفية اثنين من اليهود هم جاك شابيليف وراول كارنويغ لتأليف الحزب الماركسي ليكون قاعدة لنشر الاشتراكية في الشرق الأوسط تحت شعار مكافحة الإقطاع والرجعية والاستعمار وذلك عام ١٩١٩ ثم انتشر المذهب الماركسي إلى جميع الأقطار العربية .

تدريب اليهود في فلسطين :

في عام ١٩٢٠ أرسلت موسكو إلى فلسطين اليهودي الشيوعي "فلاديمير جابوتنسكي" ، وهذا هو الأب الروحي لمناحيم بيغن الإرهابي اليهودي صاحب مجزرة دير ياسين وكان دائماً بيغن يشيد بدور جابوتنسكي وأفكاره، وكانت مهمته هي تدريب الشباب اليهودي وتشكيل فرقة للدفاع عن اليهود .

شراء الأراضي لحساب اليهود :

خصص البلاشفة مليون ليرة ذهبية من مخصصات الذهب القيصري التي تعادل خمسة ملايين ليرة ذهبية عثمانية وذلك لشراء أراضٍ لليهود الروس الاشتراكيين في فلسطين وفي عام ١٩٢١ أوفدوا بعثة لدراسة موضوع شراء الأراضي لتوطين اليهود الذين سيفدون من روسيا على مراحل .

الهجرة اليهودية :

بلغ عدد اليهود الذين هاجروا إلى فلسطين من روسيا خلال المرحلة (١٩٢١-١٩٣٩) حوالي ١٦٥ ألف يهودي . ولم تتوقف الهجرة اليهودية من روسيا حتى يومنا هذا وقد صرح بذلك بريجينيف حين قال إن حكومته لم تمنع الهجرة مطلقاً إذ هاجر منذ عام ١٩٦٣ نحو ٦٢ ألف يهودي وأنه من أصل ٦١ ألف طلب

من المؤسف حقاً أن تكون جماهير أمتنا الإسلامية والعربية من أجهل الناس بقضاياها المصيرية ، إذ كل ما تعرفه لا يتعدى حدود المعلومات السطحية والمزورة ، حيث التعتيم الكامل على الدور الشيوعي الخبيث ، بينما الأضواء مركزة على الدور الأمريكي والأوربي فقط ، فلا يوجد إنسان لم يسمع بوعد بلفور عام ١٩١٧م ، أما الدور الفعال للبلاشفة في إقامة إسرائيل وتوطيد أقدامها على أرض فلسطين وكذلك المساعدات والاتفاقات السرية بين الطرفين فلا يُسمع بها مُطلقاً .

هجرة قدمه اليهود عام ١٩٧٢ تمت الموافقة على ٦٠،١٠٠ طلب.
وقد طالب ستالين في مؤتمر يالطا مضاعفة التعويضات التي ستفرض على ألمانيا لليهود لإنفاقها في إنشاء مستعمرات في فلسطين لثلاثة ملايين يهودي من الاتحاد السوفياتي وأوروبا الشرقية .

وقد طالب السوفيات مراراً حين كان الأمريكان يضغطون عليهم لفتح باب الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفياتي ، طالب السوفيات بأن يتوجه اليهود لفلسطين المحتلة وأن لا يسمح لهم بالاستقرار في غرب أوروبا وأمريكا .

القضية الفلسطينية في هيئة الأمم :

في نيسان ١٩٤٧ نقلت بريطانيا قضية فلسطين إلى هيئة الأمم المتحدة لتتحمل المنظمة الدولية مسؤولية كل قرار يُتخذ وبالرجوع إلى وثائق الأمم المتحدة أعوام ١٩٤٧، ١٩٤٨، ١٩٤٩ نجد أن موقف موسكو كان لمصالح اليهود ، حيث كان يمثل روسيا اليهودي غروميكو . فعندما طالب مندوبو الدول العربية في مذكرتهم إنهاء الانتداب البريطاني وإعلان استقلال فلسطين هاجمهم المندوب السوفيتي بعنف في جلسة ٢٩ نيسان قائلاً : "هنالك شعب يهودي في فلسطين يجب مراعاة شعوره وإسماع صوته إلى هيئة الأمم التي لا يستطيع أحد أن يرغمها على اتخاذ قرار يؤيد مطلب العرب المتمثل بإعلان استقلال الشعب الفلسطيني " .

وفي جلسة ٢ آيار قال غروميكو : " إن قضية فلسطين بحد ذاتها وفي طابعها التاريخي تحتم منح اليهود حق المشاركة في معالجة هذه القضية التي تعتبر قضية الشعب اليهودي " .

وفي جلسة ٣ آيار قال غروميكو "إن قضية فلسطين ليست قضية العرب فحسب كما يتصور العرب ويحاولون بحثها في هيئة الأمم بدون مراعاة شعور اليهود " .

وقال أيضاً : " إن أساليب الشوشرة والصراخ والهمسات التي يتبعها العرب تزعجنا " .

وقد طالب غروميكو الاعتراف بحقوق اليهود قائلاً : إن الشعب اليهودي خلق ليعيش أسوة بالشعوب التي تكافح لتعيش حرة، لقد أصاب اليهود نكبات تشريد واضطهاد، وعلى هيئة الأمم أن تحقق لهم رغبتهم المتمثلة في الاعتراف بحقوقهم في فلسطين التي لهم فيها حضارة تاريخية عميقة الجذور .

قرار التقسيم ١٩٤٧ :

أيدت الكتلة السوفيتية مشروع التقسيم في أيلول ١٩٤٧ بحماس شديد وانتقدت المطالب العربية بشدة حيث قال المندوب السوفيتي "لليهود الحق الشرعي في فلسطين ومن العدل أن نساعدهم على ضمان هذا الحق ليستقروا ويقيموا لهم دولة في هذه المنطقة ، وعلى العرب أن يكفوا عن إثارة الضجة والاستمرار في الخطب والحجج التاريخية والانتقادات " .

أمريكا تطلب إلغاء قرار التقسيم :

قررت الحكومة الأمريكية العدول عن قرار التقسيم ووضع فلسطين تحت الوصاية الدولية وعرض المندوب الأمريكي اقتراح الوصاية على مجلس الأمن فهاجمه المندوب السوفيتي بعنف وطالب المجلس برفضه حيث قال غروميكو " لا جدوى من تضييع الوقت في البحث عن تسويات ومشاريع جديدة فالتقسيم هو

الحل المقبول الذي يكفل للذين اضطهدوا وشردوا من الشعب اليهودي الاستقرار وقيام دولة في فلسطين .

تهديد السوفييت باستخدام القوة :

استمر الهجوم السوفيتي والكتلة الشيوعية بقوة ضد العرب وبلغ أوجه في ربيع ١٩٤٨ حيث هدد الاتحاد السوفيتي: "على مجلس الأمن أن يأمر فوراً وبدون إبطاء انسحاب العصابات العربية العسكرية من فلسطين ولا جدوى من وقف القتال لإستتباب الأمن قبل أن تنسحب العصابات العربية من الأراضي الفلسطينية التي غزتها وأضرمت فيها النيران ..

وقال أيضاً : سنلجأ إلى استخدام جميع الوسائل لمعونة الشعب اليهودي وحماية حقوقه في فلسطين " .

الاعتراف بإسرائيل :

في ١٤ آيار ١٩٤٨ تم إعلان قيام إسرائيل وبعدها بأربع ساعات اعترف الاتحاد السوفيتي بدولة إسرائيل اعترافاً رسمياً .

تدفق الأسلحة من الدول الاشتراكية الشيوعية لإسرائيل :

إن الأسلحة التي حصل عليها اليهود وحاربوا فيها العرب عام ١٩٤٧-١٩٤٨ كانت من دول أوروبا الشرقية بأوامر موسكو حيث بلغت كمية الأسلحة التي وصلت كالآتي: ٢٤ طائرة تشيكسلوفاكية، ١٥٠ دبابة متنوعة، ٤٠٠ سيارة مصفحة، ٧٠ مدفعاً ثقيلاً ، ٣٥ مدفعاً متنوعاً، ١٠٠ ألف بندقية ورشاش، ١٥٠ طناً قذائف يدوية، ٣٠٠٠ طن ذخائر، ١٠٠ سيارة نقل، ولولا هذه الأسلحة لما استطاعت اسرائيل تثبيت أقدامها في تلك الفترة الحاسمة .

وعندما بدأت بعض الدول العربية تعقد صفقات الأسلحة مع الاتحاد السوفياتي في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات كان السوفيات يزودون هذه الدول بالأسلحة الدفاعية التي تعتبر من مخلفات الحرب العالمية الثانية، وقد صرح الملحق العسكري السوفياتي في باريس بلقاء مع صحيفة "معاريف" اليهودية الصادرة في فلسطين المحتلة عام ١٩٦٥ رداً على سؤال حول بيع الأسلحة السوفياتية لمصر والعرب : إن الاتحاد السوفياتي يزود العرب بالأسلحة الدفاعية فقط ، وبشرط أن لا يهاجموا بها دولة اسرائيل ، لأننا نعتبر اسرائيل دولة اشتراكية ولا نقبل أن يهدد أمنها أي أحد ، والأسلحة التي نزود بها حلفاءنا العرب هي لمقاتلة الرجعية العربية التي تنادي بالقضاء على دولة اسرائيل .

الاتفاقات السرية بين إسرائيل والمنظومة الاشتراكية :

بعد أن انقطعت العلاقات الرسمية بين موسكو واسرائيل لأغراض تكتيكية استمر الدعم السري والتعاون الوثيق بين الطرفين وفي عام ١٩٦٤ وقّعت بين الطرفين ٣ اتفاقات تجارية وسياحية والنقل البحري واستمر التعاون مع الدول الشرقية ووقعت اتفاقيات كثيرة مع كل من يوغسلافيا وتشيكوسلوفاكيا ورومانيا وبلغاريا وبولندا والمجر .

ولعل تدفق اليهود السوفيات في الأشهر الأخيرة وبأعداد ضخمة نحو فلسطين المحتلة يلقي نظرة على سياسة السوفيات في المنطقة الإسلامية، وكانت أمريكا في مفاوضاتها مع السوفيات من أجل تقديم التكنولوجيا الغربية والقمح للاتحاد السوفياتي اشترطت على السوفيات أن يسمح بهجرة اليهود السوفيات ويفتح الباب لكل من يريد، فاشترط السوفيات أن تكون هجرة اليهود نحو فلسطين وليس نحو الغرب وكانت أمريكا قد وعدت باستقبال خمسين ألف مهاجر يهودي كل عام إلا أنها أغلقت أبوابها في وجوههم لتجبرهم هي الأخرى على الذهاب لفلسطين المحتلة .

كلمة أخيرة :

بعد هذا العرض الموجز السريع للدور السوفيتي الفعال في قيام اسرائيل أليس من المؤسف حقاً أن نرتمي في أحضان الروس الذين يعملون ليلاً نهاراً على طمس وتدمير أي شيء يمت للإسلام بصلة وما أفغانستان المسلمة ببعيدة «فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور» ❏

العفة

بقلم صالح محمد علي

جاء الإسلام دين الله الخالد متمماً للشرائع السماوية السابقة ومهيمناً عليها «وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه ومهيمناً عليه» وجاء مكملاً يلائم تطور البشرية في كل عصورها «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً» وقد كان من أبرز ما جاء به الإسلام بعد التوحيد وإرساء العقيدة دعوته للأخلاق وقد قال صلى الله عليه وسلم «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» .

وفي هذه الأسطر نستعرض خلقاً إسلامياً في ضوء الكتاب والسنة حتى نلتزم به ونمارسه واقعاً عملياً أكثر من مناداتنا به نظرياً ليتحقق فينا هذا الخلق ونكون قد تأسينا برسولنا صلى الله عليه وسلم .

العفة وأصلها الكف عما لا ينبغي، والعفة هي حصول حالة للنفس تمتنع بها غلبة الشهوة .

وقد حض القرآن على العفة وقد وردت فيه بمعنيين هما : العفة عن الشهوة الجنسية؛ فقد وردت في سورة النور في قوله تعالى «وليستعفف الذين لا يجدون نكاحاً» وقوله «وأن يستعففن خير لهن» وهذا المعنى أي العفة عن الشهوة الجنسية هو ما جرى العرف عليه عند الناس، ويقال إنسان عفيف أي إنسان يتعفف عن شهوة الفرج .

والعفة عن أكل مال اليتيم لمن كان غنياً فقال تعالى «ومن كان غنياً فليستعفف» وفي هذه الآية أمر بالعفة وترك أكل مال اليتيم لمن كان غنياً .

والعفة خلق ذاتي نابع من نفس المرء إلا أنه يقوى ويضعف بحسب صعود وهبوط الإيمان في قلب المرء، وقد حض النبي صلى الله عليه وسلم على طلب العفة قائلاً ومن يستعفف يعفه الله، أي من يطلب العفة وأتى بمقتضياتها أعطاه الله إياها، وكان من دعائه صلى الله عليه وسلم إذا فرغ من التشهد الأخير : " اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى " .

ومن وسائل امتلاك العفة ضبط النفس وإلجامها عن الوقوع فيما حرمه الله عز وجل وما أروع عفة يوسف عليه السلام حين «راودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الأبواب وقالت هيت لك» فكانت كل الفرص متاحة له لارتكاب الفاحشة بل إنه يُدَعُّ إليها دعاً " لكنه « قال معاذ الله إنه ربي أحسن مثواي إنه لا يفلح الظالمون». وذلك الرجل الذي حدثتنا عنه السنة النبوية حيث أغلقت الصخرة على ثلاثة نفر فجعلوا يدعون الله بعملهم الصالح حتى يزيل عنهم الكرب وينقذهم فقال الثاني "اللهم إنك تعلم أنه كان لي ابنة عم من أحب الناس إلي فراودتها عن نفسها، فامتنعت مني حتى ألمّت بها سنة من السنين إلى شدة من الشدائد فجاءتني فأعطيتها مائة وعشرين ديناراً على أن تخلي بيني وبين نفسها ففعلت حتى إذا قدرت عليها قالت: اتق الله ولا تفض الخاتم إلا بحقه، فتحرجت من الوقوع عليها فانصرفت عنها وهي من أحب الناس إليّ " .

كذلك فإن حفظ الحواس عن الاستجابة للشهوات من أهم مقومات العفة ووسائل تقويتها، وحفظ البصر «قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم» وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن» والنظرة سهم مسموم من سهام إبليس ومن نظر إلى محاسن امرأة ثم غض بصره عنها أورث الله قلبه حلاوة عبادة يجدها إلى يوم القيامة .

فلنلزم أنفسنا بغض البصر عما حرم الله، ولساننا عن النطق بما نهى الله عنه وأيدينا عن أن تُمد إلى غير ما أحله الله لها حتى نكون من العفيفين المعافين والمعافى عنهم يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم ❑



بريطانيا

مهمات جديدة للموساد :

استلمت السلطات البريطانية تقريراً أمنيا مؤكداً يفيد أن الاستخبارات الإسرائيلية "الموساد" قد زادت من نشاطها خاصة في بريطانيا، واستناداً إلى هذا التقرير فإن الموساد قد انتهجت خطاً تفصيلياً للمجابهة يتلائم مع السياسة القمعية الإسرائيلية الجديدة ولفرض الصهيونية ولتغطيته جرائمها في الضفة والقطاع وقد أشار التقرير إلى المهمات المنوطة بالموساد وأهمها :

– الوقوف بحزم مع السياسة الإسرائيلية الحكومية بالنسبة للقضية الفلسطينية وانشاء الدولة الفلسطينية وعقد مؤتمر دولي للسلام في المنطقة.

– إعادة العلاقات الأمنية بين إسرائيل ودول غرب أوروبا بعد أن جمدت هذه العلاقات قبل ثلاث سنوات بسبب اكتشاف عمليات تجسس اسرائيلية داخل هذه الدول.

وقد أعربت تاتشر رئيسة وزراء بريطانيا عن موقف جديد بالنسبة لسياستها في المنطقة الإسلامية حين وصفت هجرة اليهود السوفيات واستقرارهم في الأراضي المحتلة بأنه عمل غير عادل وأن هجرة هؤلاء اليهود يجب ألا تكون على حساب سكان المناطق المحتلة.

وجدير بالذكر أن الخارجية البريطانية قد درست إمكانية عودة العلاقات الطبيعية مع إيران وقد أشادت الحكومة البريطانية بالجهود الإيرانية لإطلاق سراح الرهائن الأمريكية والغربيين من جنوب لبنان لأسباب إنسانية .

تشيكوسلوفاكيا

الجنود السوفيات يغادرون تشيكوسلوفاكيا :

غادر ما يقرب من ٢٢.٥٠٠ جندي سوفياتي الأراضي التشيكية منذ بدء الانسحاب السوفياتي من تشيكوسلوفاكيا في شعبان الماضي ، وقد غادرت أيضاً الأراضي التشيكية ٥٣٠. دبابة ، ٨٥٩ مصفحة، ٣٣٦ مدفعية ، ١٣ طائرة قتال ، ٩٢ طائرة عمودية إضافة إلى خمسة آلاف شاحنة محملة .

وكانت موسكو وبراغ قد وقعتا اتفاقية في آذار الماضي لسحب القوات السوفياتية المتواجدة في تشيكوسلوفاكيا والبالغ عددها ٧٥.... خلال فترة لا تتجاوز العام المقبل .

اليمن

إعلان وحدة دولتي اليمن :

أعلن في عدن يوم ٢٧ شوال اتحاد دولتي اليمن الشمالي والجنوبي وإنشاء جمهورية اليمن برئاسة الرئيس الشمالي علي عبد الله صالح، وستبقى صنعاء عاصمة للدولة الموحدة بينما ستكون مدينة عدن هي المدينة التجارية في دول الوحدة، وستكون قيادة هذه الدولة بيد مجلس الرئاسة المكون من خمسة أفراد ويرأسه علي عبد الله صالح وانتخب علي سالم البيض سكرتير الحزب الشيوعي في عدن نائباً للرئيس، وكان العلماء في شمال اليمن قد أعربوا عن عدم رضاهم عن مشروع الدستور المقترح لدولة الوحدة وعن تعارض هذا الدستور مع الشريعة الإسلامية في كثير من النواحي، وقد أصدروا عدة بيانات تعارض الدستور المقترح .

روسيا

ميتران في موسكو :

وصل الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران إلى موسكو في زيارة رسمية للاتحاد السوفياتي وذلك يوم ٢٩ شوال لاجراء محادثات مع الرئيس السوفياتي غورباتشوف تتعلق بالوضع في أوروبا ومستقبل التحالفات العسكرية فيها، واحتمالات توحيد دولتي ألمانيا، إضافة إلى العلاقات الثنائية بين البلدين ، جدير بالذكر أن هذه الزيارة تأتي قبل أيام قلائل من زيارة غورباتشوف لكل من كندا والولايات المتحدة حيث سيلتقي غورباتشوف مع الرئيس الأمريكي بوش في مؤتمر قمة لبحث القضايا الدولية وعلى رأسها قضية كشمير وأفغانستان .

فرنسا

فرنسا ترسل قواتها للغابون :

تواصلت المظاهرات وأعمال العنف في جمهورية الغابون غرب أفريقيا مما ينبئ بجو الحرب الأهلية التي قد تسير نحوها البلاد .

وكان المتظاهرون قد أشعلوا النيران في المكاتب الحكومية في العاصمة ليبرفيل والميناء الرئيسي للبلاد "جنتل".

هذا وأرسلت الحكومة الفرنسية تعزيزات من قواتها لمساندة حكومة غابون وذلك بعد أن حجز عدد من الفرنسيين كرهائن لدى معارضي الرئيس الغابوني عمر بونجو، وكان ثمانية فرنسيين يعملون في مجال البترول وبريطاني واحد قد اختطفوا يوم الأربعاء ٢٧ شوال وتم الإفراج عنهم في اليوم التالي بعد مفاوضات مع ضباط في الجيش الفرنسي، وقد جرت عملية الخطف في ميناء جتل.

وقد استمرت المظاهرات بالرغم من حظر التجول المعلن في المدينة الساحلية بعد خطف الفرنسيين، وبقي الجو مشحوناً بالتوتر بعد أن تم إخلاء سبيل الفرنسيين المختطفين.

أرمينيا

الوضع في أرمينيا متوتر جداً :

قال الكولونيل يوري شاتالين قائد قوات الأمن السوفياتية بأن الوضع في أرمينيا متوتر جداً وقابل للانفجار.

وأبلغ وكالة تاس السوفياتية أن الدعوة التي أطلقتها اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في أرمينيا يوم ٢٦ رمضان الماضي ومجلس البرلمان ومجلس الوزراء ودعوا فيها الناس لإلقاء السلاح وتسليمه للحكومة لم تلق أي صدى أو نجاح لدى الناس هناك.

وطبقاً للإحصائيات فإن سكان أرمينيا قد سرقوا من مخازن الدولة ما يقرب عن ١١٥٠ بندقية آلية و٩٣٠ بندقية خفيفة إضافة إلى خمسمائة مدفع صغير مع مخازن بقذائفها وطلقاتها وكان سكان أرمينيا المسلحون قد استولوا على عدة بنايات وجعلوها مقراً لقيادتهم كما يستخدمون سيارات بشكل كثيف ممّا يعطي انطباعاً أنهم جيش منظم متطور.

إيران

السوفيات يزودون إيران بالسلاح :

أبدت أمريكا قلقها من تزويد الاتحاد السوفياتي لإيران بكميات من الأسلحة الحديثة بما فيها طائرات ميج ٢٩ ودبابات " تي ٧٢ " وعدداً من الأسلحة الوريقة الأخرى، وكانت هذه الأسلحة ضمن اتفاقية وقعها رفسنجاني قبل عام من الآن أثناء زيارته للاتحاد السوفياتي بعد وفاة الخميني، وتنفيذاً لوصية الخميني بزيادة الروابط والعلاقات مع الاتحاد السوفياتي الجار الكبير لإيران !!

الاتحاد السوفياتي

قادة البلطيق في موسكو :

اجتمع قادة كل من أستونيا ولا تفيا مع غورباتشوف في موسكو لمناقشة الخطوات التي قامت بها الجمهوريتان من أجل الاستقلال في نفس الوقت قام في استونيا عمال مصنعين بالإضراب تأييداً للحكومة السوفياتية في موسكو.

وقد اجتمع رئيسا استونيا ولاتفيا مع المجلس الفدرالي المكوّن من مستشاري غورباتشوف.

ضحايا الصراع عام ٨٩ : خمسون ألفاً :

ذكر معهد السلام السويدي في تقريره عن أحداث عام ١٩٨٩ أن ضحايا المشاكل والصراعات في العالم قد بلغ خمسين ألفاً، وأضاف التقرير أن عدد الصراعات المعتبرة قد وصل إلى ٣٢ قضية أي أقل من عام ٨٨ التي بلغت (٣٥) قضية، وكانت غالبية هذه المشاكل سواء داخلية أم بين دولتين متجاورتين قد وقعت في الدول النامية، وقد كان ضحايا الحرب في أفغانستان أعلى نسبة من بين كل هذه القضايا حيث بلغ حوالي ١٥٠٠٠ شخص، بينما كانت الحرب في إريتريا ضد الاحتلال الأثيوبي في الدرجة الثانية بعد أفغانستان حيث وصل ضحاياها إلى عشرة آلاف شخص.

بينما النزاعات التي حدثت خلال العام كان أبرزها الغزو الأمريكي لبنما والثورة على نظام شاوشيسكو في رومانيا.

وذكر المعهد في تقريره أن الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة كانا أكبر مصدرين للسلاح خلال العام المنصرم حيث كانت نسبتهما ٧١٪ من قيمة السلاح المصدر في العالم، وبلغت النسبة السوفياتية ٣٧٪ بينما أمريكا ٣٤٪ حيث وصل في قيمة الأسلحة المصدرة في العالم ٣٢ مليار دولار. وبلغت مبيعات السوفيات من السلاح للدول الفقيرة ١١.٦ مليار دولار كان غالبيتها لأفغانستان وشمال كوريا والهند ■

هل هناك فرق بين المسألة المعينة التي يحكم فيها القاضي بغير ما أنزل الله وبين المسائل التي تعتبر تشريعاً عاماً ؟

الحكم بغير ما أنزل الله ينقسم إلى قسمين :

أحدهما : أن يستبدل هذا الحكم بحكم الله تعالى بحيث يكون عالماً بحكم الله ولكنه يرى أن الحكم المخالف له أولى وأنفع للعباد من حكم الله أو أنه مساو لحكم الله أو أن العدول عن حكم الله إليه جائز فيجعله القانون الذي يجب التحاكم إليه فمثل هذا كافر كفراً مخرجاً عن الملة لأن فاعله لم يرض بالله رباً ولا بمحمد رسولاً ولا بالإسلام ديناً وعليه ينطبق قوله تعالى: «أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون » وقوله تعالى « ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون».

وقوله تعالى: « ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ما أنزل الله سنطيعكم في بعض الأمر والله يعلم إسرارهم فكيف إذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم ذلك بأنهم اتبعوا ما أسخط الله وكرهوا رضوانه فأحبط أعمالهم» ولا ينفعه صلاة ولا زكاة ولا صوم ولا حج لأن الكافر ببعض كافر بكله قال الله تعالى :«أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون » .

وقال سبحانه : «إن الذين يكفرون بالله ورسوله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا أولئك هم الكافرون حقاً واعتدنا للكافرين عذاباً مهينا » .

الثاني : أن يستبدل بحكم الله تعالى حكماً مخالفاً له في قضية معينة دون أن يجعل ذلك قانونا يجب التحاكم إليه فله ثلاث حالات:

الأولى : أن يفعل ذلك عالماً بحكم الله تعالى معتقداً أن ما خالفه أولى منه وأنفع للعباد، أو أنه مساو له، أو أن العدول عن حكم الله إليه جائز فهذا كافر كفراً مخرجاً عن الملة لما سبق في القسم الأول.

الثانية : أن يفعل ذلك عالماً بحكم الله معتقداً أنه أولى وأنفع لكن خالفه بقصد الإضرار بالمحكوم عليه أو نفع المحكوم له، فهذا ظالم وليس بكافر وعليه يتنزل قول الله تعالى: «ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون » .

الثالثة : أن يكون كذلك لكن خالفه لهوى في نفسه أو مصلحة تعود إليه فهذا فاسق وليس بكافر وعليه يتنزل قول الله تعالى «ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون » .

وهذه المسألة أعني مسألة الحكم بغير ما أنزل الله من المسائل الكبرى التي ابتلي بها حكام هذا الزمان فعلى المرء أن لا يتسرع في الحكم عليهم بما لا يستحقونه حتى يتبين له الحق لأن المسألة خطيرة كما أن على المرء الذي آتاه الله العلم أن يبينه لهؤلاء الحكام لتقوم الحجة عليهم وتبين المحجة، فيهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيَّ عن بينة ولا يحقرن نفسه عن بيانه، ولا يهابن أحداً فيه فإن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين . والله ولي التوفيق .

ما حكم مخالطة الكفار ومعاملتهم بالرفق واللين طمعاً في إسلامهم ؟

لا شك أن المسلم يجب عليه أن يبغض أعداء الله ويتبرأ منهم لأن هذه هي طريقة الرسل وأتباعهم قال الله تعالى «قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برءاؤ منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضأ أبداً حتى تؤمنوا بالله وحده»، وقال تعالى: «لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه». وعلى هذا لا يحل لمسلم أن يقع في قلبه محبة ومودة لأعداء الله الذين هم أعداء له في الواقع. قال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق». أما كون المسلم يعاملهم بالرفق

واللين طمعاً في إسلامهم وإيمانهم فهذا لا بأس به، لأنه من باب التأليف على الإسلام ولكن إذا يئس منهم عاملهم بما يستحقون أن يعاملهم به. وهذا مفصل في كتب أهل العلم ولا سيما كتاب "أحكام أهل الذمة" لابن القيم رحمه الله.

ما حكم قول :
(وشاءت قدرة الله) ؟
أو و(شاء القدر) ؟

لا يصح أن نقول (شاءت قدرة الله) لأن المشيئة إرادة والقدرة معنى والمعنى لا إرادة له وإنما الإرادة للمريد والمشيئة لشيء ولكننا نقول اقتضت حكمة الله كذا وكذا أو نقول عن الشيء إذا وقع هذه قدرة الله أي مقدوره كما تقول: هذا خلق الله أي مخلوقه. وأما أن نضيف أمراً يقتضي الفعل الاختياري إلى القدرة فإن هذا لا يجوز ومثل ذلك قولهم شاء القدر كذا وكذا وهذا لا يجوز لأن القدر والقدرة أمران معنويان ولا مشيئة لهما وإنما المشيئة لمن هو قادر ولمن هو مقدّر. والله أعلم .

ما رأيكم فيمن يقول: (توكلت على الله، واعتصمت بالله، واستجرت برسول الله » ؟

أما قول القائل : (آمنت بالله وتوكلت على الله واعتصمت بالله) فهذا ليس فيه بأس وهذه حال كل مؤمن أن يكون متوكلاً على الله مؤمنا به معتصماً به .

وأما قوله : (واستجرت برسول الله – صلى الله عليه وسلم –) فإنها كلمة منكرة والاستجارة بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد موته لا تجوز . أما الاستجارة به في حياته في أمر يقدر عليه فهي جائزة قال الله تعالى : « وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله» فالاستجارة بالرسول صلى الله عليه وسلم بعد موته شرك أكبر وعلى من سمع أحداً يقول مثل هذا الكلام أن ينصحه لأنه قد يكون سمعه من بعض الناس وهو لا يدري ما معناه وأنت يا أخي إذا أخبرته وبينت له أن هذا شرك فلعل الله أن ينفعه على يدك . والله الموفق .

ما رأي فضيلتكم في استعمال كلمة (صُدْفة) ؟ دام فضلكم ونفع الله بعلومكم .

رأينا في هذا القول أنه لا بأس به وهذا أمر متعارف وأظن أن فيه أحاديث بهذا التعبير صادفْنا رسولَ الله صادفْنا رسولُ الله – لكن لا يحضرني الآن حديث معيّن في هذا الخصوص – .

والمصادفة والصدفة بالنسبة لفعل الإنسان أمر واقع لأن الإنسان لا يعلم الغيب فقد يصادفه الشيء من غير شعور به ومن غير مقدمات له ولا توقع له لكن بالنسبة لفعل الله لا يقع هذا فإن كل شيء عند الله معلوم وكل شيء عنده بمقدار وهو سبحانه وتعالى لا تقع الأشياء بالنسبة إليه صدفة أبداً لكن بالنسبة لي أنا وأنت نتقابل بدون ميعاد وبدون شعور وبدون مقدمات فهذا يُقال له صدفة ولا حرج فيه وأما بالنسبة لفعل الله فهذا أمر ممتنع ولا يجوز .

ما الحكم فيمن يدّعي علم الغيب؟

الحكم فيمن يدّعي علم الغيب أنه كافر لأنه مكذّب لله عز وجل. قال الله تعالى: «قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله وما يشعرون أيّان يُبعثون»، وإذا كان الله عز وجل يأمر نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم أن يعلن للملأ أنه لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله فإن من ادعى علم الغيب فقد كذب الله عز وجل في هذا الخبر. ونقول لهؤلاء كيف يمكن أن تعلموا الغيب والنبي صلى الله عليه وسلم لا يعلم الغيب؟! هل أنتم أشرف أم الرسول صلى الله عليه وسلم؟! فإن قالوا نحن أشرف من الرسول صلى الله عليه وسلم كفروا بهذا القول، وإن قالوا هو أشرف فنقول لماذا يحجب عنه الغيب وأنتم تعلمونه وقد قال الله عز وجل عن نفسه «عالم الغيب فلا يُظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا» وهذه آية ثانية تدل على كفر من ادعى علم الغيب ، وقد أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم أن يعلن للملأ بقوله: «قل لا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم إني ملك إن أتبع إلا ما يوحى إليّ » ■

.. الغزالي و "الحق المرّ" !

إنني أهتم بما يكتبه الشيخ محمد الغزالي على وجه الخصوص ، وأجد له كلاماً أحيانا يستحق أن يكتب بماء الذهب، ولكن يفزعني هذا المنهج القاسي الفظ الغليظ الذي سار عليه في الرد على مخالفيه خصوصاً في كتابه الذي زعم فيه أنه نصر السنة النبوية ، وفي الواقع جاهد نفسه في إخماد أنفاسها والقضاء على كثير منها تارة باسم مخالفة القرآن ، وتارة باسم مخالفة العقل ، وأخرى باسم مخالفة الواقع ، وتارة بضرب السند بالمتن والعكس .

وأخيراً وفي العدد رقم ٢٤٣ من "المسلمون" قرأت ما كتبه الغزالي في "الحق المر" يطعن فيه شباب الصحوة الإسلامية العائدين إلى الله عقيدة وسلوكا ، وعلماً وعملاً ، يطعنهم لأنهم من أشد الناس إنكاراً عليه وعلى أمثاله لا يعرفون المداهنة ولا يرضون الدنية في دينهم، من أجل ذلك صب ويصب كل يوم جام غضبه على هؤلاء الفتية ويصف ما هم عليه من علم وعمل بـ "القشور" وتارة بـ"التفاهات" .

والله إنها لكبيرة أن تخرج من فم مسلم فضلاً عن شيخ يشار إليه بالبنان كالغزالي ولنستمع إلى قذائفه المسمومة ضد هؤلاء الفتية الذين آمنوا بربهم وعملوا بسنة نبيهم واتبعوا منهج سلفهم الصالح قال : " قص لي أحد طلبتي النابهين حواراً وقع بينه وبين متدين شديد الغلو ينتمي – كما يصف نفسه – إلى الإخوة أهل الحديث . فوصف هؤلاء المنتمين لأشرف طائفة عرفتها الدنيا بالغلو تنفيراً عن منهج أهل الحديث الذي هو أصح منهج يأخذ بيد الأمة إلى بر السلام . وللغزالي الحق في استهجان أسلوب بعض هؤلاء الإخوة ولكن لا يحل له ولا يحق أن يتخذ من شدة بعضهم أو غلوّه مطعناً في أهل الحديث الذين هم ورثة خير هذه الأمة لأن الله حفظ بهم الدين والعلم وعقيدة الإسلام .

ثم قال : "إذا كان الرجل مجتهداً قد أعماه التعصب .. إني أخاف شيئاً واحداً أن يتحول هذا وزملاؤه إلى جند للباطل من حيث لا يشعرون .

قلت : وهذا تناقض فإن المتعصب لرأي أو المقلد لمذهب لا يكون مجتهداً مأجوراً فمن شروط المجتهد أن يتبع ولا يبتدع وأن يؤثر الحق على الحزب والمذهب والجماعة وهؤلاء الإخوة من أبعد الناس عن تقديس الرجال والمذاهب والآراء وهذا حق يغبطون عليه ولا يغمطون به وهذا التنبؤ الذي يتشام منه الشيخ من الرجم بالغيب الذي عودنا عليه في كتاباته هدانا الله وإياه .

ثم قال : "إن لأعداء الإسلام في بلادنا رجالاً مكرة مهرة يوقنون بأن الجبهة إذا تمخضت لأهل الوعي والفقه فهم منتصرون حتماً! ولذلك يفتحون ألف طريق لأولئك الغلاة حتى يسود صياحهم الساحة الإسلامية " .

قلت : إن هؤلاء الذين وصفهم الغزالي باستغلالهم المكرة والمهرة إنهم من أبعد الناس عن المناصب، ولقد صبّ الإعلام العلماني سهامه وحرابه عليهم وحدهم يرميهم "بالتطرف" تارة و"الأصولية" تارة أخرى لتشويه صورتهم بينما نجد دعاة تحرير المرأة من العقلانيين وطعنه أهل الحديث يروج لأفكارهم ويلمعون ويرفعون فوق الغمام ، وخذ على سبيل المثال كتابك " السنة النبوية " فقد روجت له أكثر من مجلة علمانية لما يحمل من أفكار تلتقي مع منهجهم . فمن هم الذين فتح لهم ألف طريق ليتسلقوا المنابر ويسحجوا عليهم سحج الغربان الناعبة ليسود صاحبهم الساحة الإسلامية ؟ لعل الشيخ أدرك ما أومىء إليه ، ثم اتهم الغزالي هؤلاء الدعاة وهؤلاء الشباب بالطعن في مذهب الإمام أبي حنيفة والشافعي وتوهين هذين الإمامين الكبيرين .. إلى آخر ما قال قلت: وهذه فرية بلا مرية وبهتان بلا برهان فليأتنا الغزالي بكتاب واحد لهؤلاء أو أمثالهم أو من كتب مشايخهم أو ممن هو دونهم يطعن في مذهب من هذه المذاهب أو ينال من إمام من أئمة المسلمين بل هم والحق يقال من أكثر الناس تعظيماً للأئمة وعملاً بوصيتهم التي أجمعوا عليها: "إذا صح الحديث فهو مذهبي" .

وذنب هؤلاء عند الغزالي أنهم لا يقدسون الرجال ولا يقدمونهم على الحق عملاً بقول مالك : " كل رجل يؤخذ من قوله ويرد عليه إلا صاحب هذا القبر ".

وإليك أخي القارئ بعض ما قاله هو في أئمة السلف وقد أحسن من قال : "رمتني بدائها وانسلت" . قال في كتاب "الإسلام المفترى عليه" منتقصاً من معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه قال في ص ١١٣ ، يذكر بناء معاوية قصر الخضراء ثم يقول : " أنذكر رسول الله الذي لم يكن لبيته بواب، أم نذكر (خوفو) وهو يسخر الفلاحين في بناء هرمه الأكبر؟) انظر كيف تجرأ حتى على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قال عنهم " لا تسبوا أصحابي فو الذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً، ما بلغ مُدّ أحدهم ، ولا نصيفه" فلا يبغض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا منافق، لأنهم هم صفوة الخلق بعد الأنبياء رضي الله عنهم وأرضاهم، وقد زكاهم الله تعالى من فوق سبع سماوات.

وقد تهجم الغزالي على الشافعية والحنابلة بعدما ذكر رأيهم في إجبار البكر ؛ يقول: ولا نرى وجهة النظر هذه إلا انسياقاً مع تقاليد إهانة المرأة وتحقير شخصيتها" أ.هـ ص ٣٣ من السنة النبوية .

وقد نال من الحنابلة ووصف بعضهم بأنهم (همل لا وزن لهم) "دستور الوحدة الثقافية" ص ١٢٩ فليعلم القارئ الكريم أن الذي يطعن ويوهن ويسب أهل المذاهب الأربعة إنما هو الغزالي بل تعدى هذا إلى الصحابة والتابعين، ومن أراد المزيد من ذلك فليراجع كتب الغزالي نفسه فإنها طافحة بهذا، والأفضل أن يراجع الكتب التي ردت عليه كرد الشيخ ربيع بن هادي المدخلي ، أو الشيخ سلمان العوده، أو الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ فإنها ردود علمية قوية عديمة النظير في بابها ننصح إخواننا بقراءتها حتى يُعلم مَنْ الغزالي ؟ وما هي دعوته ؟

والله أسأل أن يهدينا ويهدي الشيخ الغزالي لما اختلف فيه من الحق بإذنه وأن يحسن خاتمتنا حتى لا نلقى الله مفلسين من الحسنات بكثرة الخوض في أعراض المسلمين إنه ولي ذلك والقادر عليه ❑

معنى «لا إله إلا الله»

– لا معبود بحق إلا الله ، وبذلك تنفي الألوهية عما سوى الله وتثبتها لله وحده .

– ومن هنا كانت " لا إله إلا الله " ولاء وبراء ، نفياً واثباتاً .

وبراء من كل طاغوت عُبد من دون الله .

والطاغوت : كل ما تجاوز به العبد حده من معبود أو متبوع أو مطاع .

فطاغوت كل قوم من يتحاكمون إليه غير الله ورسوله، أو يعبدونه من دون الله، أو يتبعونه على غير بصيرة من الله، أو يطيعونه فيما لا يعلمون أنه طاعة لله . (فتح المجيد) .

– فهي ولاء لشرع الله : «اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلاً ما تذكرون » .

– وبراء من كل دين غير الإسلام : «ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يُقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين » .

– ثم إن "لا إله إلا الله" تنفي أربعة أمور وتثبت أربعة : " تنفي الآلهة – والطواغيت – والأنداد – والأرباب " .

فالآلهة : ما قصدته بشيء من جلب خير أو دفع ضر، فأنت قد اتخذته إلهاً من دون الله .

والطواغيت : من عبد وهو راض ، أو رشح للعبادة .

والأنداد : ما جذبك عن دين الإسلام ، من أهل، أو مسكن، أو عشيرة أو مال فهو ند . لقوله تعالى : «ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداداً يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حباً لله » .

والأرباب : من أفتاك بمخالفة الحق وأطعته، مصداقاً لقوله تعالى: «اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله» ، وحديث عدي بن حاتم (لا إله إلا الله تثبت أربعة أمور) .

١– القصد : وهو كونك لا تقصد إلا الله عز وجل والدار الآخرة.

٢– التعظيم والمحبة : لقوله تعالى «والذين آمنوا أشد حباً لله».

٣– الخوف : لقوله تعالى « أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين » .

٤– الرجاء : لقوله تعالى «وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله يصيب من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم » .

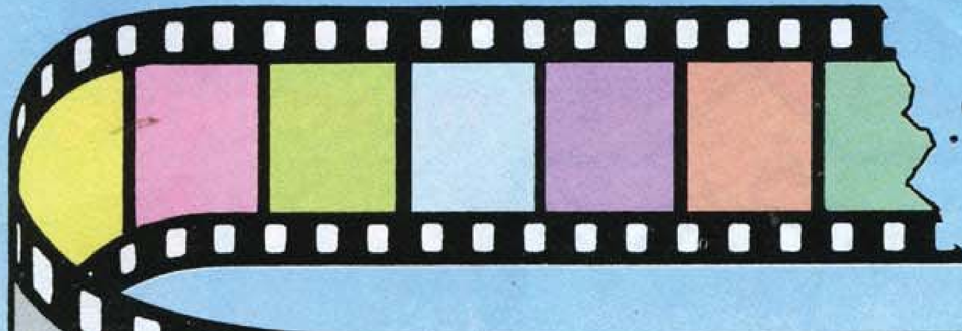
تنبيه هام :

ينبغي أن نعلم أنه ليس المراد من هذا عد ألفاظها وحفظها، فكم من عامي اجتمعت فيه والتزمها، ولو قيل له اعددها لم يحسن ذلك، وكم حافظ لألفاظها يجري فيها كالسهم، وتراه يقع كثيراً فيما يناقضها والتوفيق بيد الله .

– وقد قال وهب منبه لمن سأله : أليس لا إله إلا الله مفتاح الجنة؟ قال : بلى، ولكن ما من مفتاح إلا وله أسنان، فإن جئت بمفتاح له أسنان فتح لك وإلا لم يفتح لك

.. اقرأ عن التحولّات السياسية للقضيّة الأفغانيّة

على مدار السنة الماضية ..



- عملية قبل الفتح .
- فتح "خيوه" خطوة نحو "جلال آباد".
- الانسحاب .. الشورى ..
.. الحكومة الانتقالية .



- جلال آباد .. والوضع السياسي والعسكري .
- متى نمتثل لهذا الأمر الإلهي ؟
- مستقبل أفغانستان .. بين المصلحة والمبدأ .
- النفاق الدولي وراء الحرب الأهلية .
- سفير غير عادي ومهمّة مرفوضة .
- نظام كابل .. الانهيار والبديل .
- تداعي الأمم على القصعة الأفغانية .
- النفوذ الروسي في أفغانستان .

في المجلد الأول من

المجاهد

.. مواضيع أخرى تشدّ اهتمامك